البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات

5000 ل.ل / 250 ل.س

الجمعة 3 أيار 2024

A L - B I N A A

Friday 3 May 2024

يجب أن نضطلع نحن بمسؤولية قضايانا القومية، وأن نقرّر مصيرنا بإرادتنا، وأن نبقي تقرير المصير من حقنا وحدنا.

سعاده

المقاومة للوسطاء: الصفقة لا تنص على إنهاء الحرب بل للتفاوض على إنهائها

نتنياهو يربط التخلي عن الحرب بتسليم سلاح غزة وإدارتها والمعابر وترحيل قادتها

المقاومة العراقية تضرب في بئر السبع.. والبحرانية تستهدف أم الرشراش (إيلات)

■ كتب المحرّر السياسيّ

بدأت تتراجع موجات التفاؤل التي أراد الأميركيون ترويجها حول احتمالات التوصل الى اتفاق حول غزة، بعدما كشفت الوثيقة المتداولة للاتفاق غياب كل ما تطالب به المقاومة، حيث غاب الحديث عن فك الحصار والانسحاب الكامل للاحتلال من غزة، بينما اكتفت بالحديث عن فتح باب التفاوض حول شروط إنهاء الحرب، وهو ليس إعلاناً لنهاية الحرب كما قالت المقاومة للوسيطين المصري والقطري، بل منح المبرر للعودة إلى الحربٍ بذريعة أن المفاوضات قد فشلت، خصوصاً أن بنيامين نتنياهو يطرح شروطاً معلومة لصرف النظر عن الحرب هي تسليم المقاومة لسلاحها وإدارة غزة ومعابرها، للاحتلال.

اليوم يصل وفد حركة حماس إلى القاهرة لاستئناف النقاش حول الوثيقة التي أعدّها وزير الخارجية الأميركية أنتوني بلينكن، وتقترب لحظة الحقيقة لمعرفة مصير التفاوض، الذي يدور عملياً على هدنة ستة أسابيع وتبادل جزئي للأسرى، بينما نتنياهو يتحدث بوضوح عن أن

(التتمة ص 6)

أم الرشراش (إيلات) كانت هدفاً للطيران المُسير للمقاومتين العراقية والبحرانية أمس

نعود الأربعاء...

تحتجب «البناء» أيام السبت والأحد والاثنين والثلاثاء في مناسبة الجمعة العظيمة وعيد الفصح لدى الطوائف الارثوذكسية، عملاً بقرار مجلسي نقابتي الصحافة والمحررين واتحادات عمال الطباعة وشركات توزيع المطبوعات ونقابة مصمّمي الغرافيك في لبنان، على أن تعود إلى قرائها صباح الأربعاء كالمعتاد...

استشهاد معتقلَين من غزة أحدهما طبيب

أعلنت «هيئة شؤون الأسرى والمحررين» و«نادي الأسير» استشهاد اثنين من معتقلي غزة، أحدهما رئيس قسم العظام في مجمع الشفاء الطبي الدكتور عدنان أحمد عطية البرش.

وقالت الهيئة والنادي في بيان، إنّ جيش الاحتلال اعتقل الطبيب البرش في شهر كانون الأول الماضي، خلال وجوده في مستشفى العودة إلى جانب مجموعة من الأطباء.

ووفقاً للمعلومات التي أُبلغت بها هيئة الشؤون المدنية، استُشهد البرش في معتقل «عوفر» في 19 نيسان الماضي، ولا يزال جثمانه محتجزاً، علماً أنه كان قد تعرّض للإصابة خلال وجوده في المستشفى الإندونيسي قبل نحو 5 أشهر.

أما الشهيد الثاني وهو اسماعيل عبد الباري رجب خضر، فقد استُشهد بعد اعتقاله وجرى تسليم جثمانه أمس مع العشرات من معتقلي غزة، الذين أفرج عنهم عبر معبر «كرم أبو سالم».

عقوبات إيرانية على كيانات وشخصيات أميركية وبريطانية

أعلنت الخارجية الإيرانية فرض عقوبات على كيانات وشخصيات أميركية وبريطانية لدعمها وتمويلها «إسرائيل» في حربها على قطاع غزة.

وقالت في بيان «تماشياً مع تطبيق قانون مكافحة انتهاكات حقوق الإنسان والأعمال الخطيرة والإرهابية للولايات المتحدة في المنطقة، نقوم بفرض عقوبات على أفراد وكيانات أميركية وبريطانية لدعمها وتمويلها الكيان الصهيوني في أعماله الإرهابية وترويج ودعم الإرهاب والانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في الحرب ضدّ الشعب الفلسطيني».

ومن بين الكيانات الأميركية المشمولة بالعقوبات الإيرانية شركات: لوكهيد مارتن، جنرال داينامكس، سكايدو للأسلحة، كذلك شيفرون «بسبب تعاونها مع الكيان الإسرائيلي في استخراج آبار الغاز الواقعة شرق البحر الأبيض المتوسط واستغلال الكيان الصهيوني للموارد المالية الناجمة عنه للهجوم على غزة».

وحسب البيان الإيراني تشمل العقوبات «شركة خارون بسبب دورها في عقوبات وزارة الخزانة الأميركية ضد حركة حماس والعمل لقطع وصول حركتي حماس والجهاد الإسلامي إلى شبكة تحويل العملات الرقمية بحجة غسل الأموال».

الاحتلال يواصل قصفه وغاراته على غزة والمقاومة تكثف استهداف قواته في «نتساريم»

قصف جيش «الإسرائيلي»، بالطيران والمدفعية، عدة مناطق في قطاع غزة بعد ساعات من ارتكابه 3 مجازر جديدة، بينما صعّدت المقاومة الفلسطينية استهداف قوات الاحتلال المتمركزة في ممر «نتساريم» بين شمال القطاع وجنوبه.

وقد أعلنت وزارة الصحة في غزة، أمس، أن جيش الاحتلال ارتكب 3 مجازر في القطاع المحاصر استشهد خلالها 28 مواطناً وأصيب 51 آخرون خلال 24 ساعة.

وقالت الوزارة إنّ المجازر الجديدة رفعت عدد ضحايا العدوان المستمر على القطاع منذ نحو 7 شهور إلى 34 ألفا و596 شهيداً، و77 ألفاً و816 مصاباً. في حين يقدر الدفاع المدني أن نحو 10 آلاف جثة دفنت تحت ركام مبان دمرها القصف.

ونفذ طيران الاحتلال غارة على بيت حانون، كما قصفت مدفعيته منطقة قليبو شمال القطاع،

ومنطقة المغراقة وسط القطاع وحي الزيتون بمدينة غزة، وحي الشيخ عجلين جنوبي غربي مدينة غزة، ومسجد القسّام في مخيم النصيرات وسط القطاع، وبث ناشطون مقاطع تظهر أضراراً بإحدى مآذن المسجد.

وكانت غارتان «إسرائيليتان» استهدفتا، فجر أمس، مخيم النصيرات ومحيطه.

وفي تطورات المعارك، أعلنت كتائب شهداء الأقصى - الجناح العسكري لحركة فتح أنها قصفت، صباح أمس، قوات الاحتلال فيما يعرف بـ«محور نتساريم» برشقات صاروخية مركزة من أكثر من محور.

وبالتزامن، أعلن جيش الاحتلال إصابة 12 عسكرياً في معارك بقطاع غزة خلال 24 ساعة، ما يرفع عدد الجنود والضباط المصابين منذ بداية الحرب في تشرين الأول الماضي إلى 3330 إسرائيلياً.

ولا يزال 248 ضابطاً وجندياً يتلقون العلاج إثر إصابتهم في معارك غزة منهم 25 عسكرياً جراحهم خطيرة، بحسب بيان لجيش العدو.

نقاط على الحروف

صفقة بلينكن حول غزة والتهدئة المستدامة؟

◆ ناصر قنديل

تتعرّض قوى المقاومة لضغوط علنيّة شديدة لقبول نص الاتفاق المحسوب على مصر، بينما هو في الحقيقة مشروع يجب أن يحمل اسم صاحبه الأصليّ وزير الخارجية الأميركية أنتوني بلينكن. تعرف مصر نقاط الضعف فيه وتحاول مع الوفد المفاوض من المقاومة تحسين شروطه كما يقول المفاوضون الفلسطينيون. وصفقة بلينكن في التفاصيل الخاصة بتراجع قوات الاحتلال من مناطق من قطاع غزة، ودخول المساعدات إلى القطاع، أو عودة النازحين، او تبادل الأسرى، تمثل عرضاً قابلاً للتفاوض بالنسبة للمقاومة، التي تبدي مرونة عالية في مقاربة التفاصيل. وهذه العناوين التي تشكل جوهر موضوع صفقة بلينكن هي بالنسبة للمقاومة تفاصيل، وما تبحث عنه المقاومة في النص ولا تجده، هو التزام علني بأنه بعد نهاية مدة المراحل الثلاث لن تبقى قوات الاحتلال في شبر من غزة، وأن الحصار سوف يتم إنهاؤه عن غزة فلا تعود حركة الأفراد والبضائع خاضعة لتحكم قوات الاحتلال تقفل متى تشاء وتفتح متى تشاء وتحدّد المسموح والممنوع كما تشاء، وأن عملية إعادة الإعمار ستبدأ وفق التزامات واضحة مع نهاية هذه المراحل المرتبطة بالتبادل. والأهم أن الحرب انتهت هنا، وأن ترتيبات البيت الفلسطيني لكيفية الحكم والإدارة والمسار السياسي سوف تبدأ من هنا، وهي ما يحدّد مستقبل غزة بعد الحرب.

لا شيء من هذا كله في النص، فقط عبارات غامضة، عن وكالات أمميّة تعود ومساعدات تدخل وإعادة إعمار مسموحة، أما وقف الحرب فقد أشير اليه بعبارة يُراد منها

(التتمة ص 6)

البناء
السنة السادسة عشرة / الجمعة / 3 أيار 2024
Sixteenth year /Friday / 3 May 2024

الاستقالات «الإسرائيلية» وتعيينات سارة نتنياهو

■ حمزة البشتاوي

تتحكم سارة شموئيل أرتزي المعروفة بإسم سارة نتيناهو، بكافة قرارات زوجها وهي التي عملت سابقاً مراسلة في صحيفة «معاريف» ومُعدّة نفسية في جيش العدو، ولاحقاً في شعبة الاستخبارات العسكرية، ثم مضيفة طيران، إلى أن أصبحت الزوجة الثالثة لبنيامين نتنياهو في العام 1991.

وبناءً على اتفاق خطي من ثلاث صفحات تمّ بين سارة وزوجها بعد اعترافه لها بالخيانة، وافقت سارة على البقاء معه بشروط، من أبرزها عدم قيامه بأيّ عمل، أو الذهاب لأيّ مكان بدون علمها وموافقتها، وأن يكون المال بيدها ولها الحق برفض وقبول التعيينات، خاصة في رئاسة الأركان والموساد والشاباك وأمان.

ومع عودة الحديث عن قوة سارة وسيطرتها على زوجها وأنها مريضة نفسية بشهادة مقرّبين منها خاصة ممن يعملون في منزلها، حيث قالت إحدى العاملات: إنّ سارة كانت تجبرني على لعق حذائها.

ومن أجل التغطية على إخفاقات زوجها في تحقيق أيّ هدف من أهداف الحرب على غزة، أطلقت سارة صافرة الاستقالات باعتبارها السبيل للهروب من المساءلة والمحاكمة، وتحث سارة زوجها على إشعال نار الحرب في المنطقة ودفع المزيد من المسؤولين للاستقالة وتعيين أشخاص أكثر ولاءً وطاعة لها ولزوجها، مثل اللواء أليعازر توليدانو الذي تدعم سارة تعيينه بديلاً من أهارون هاليفا، وتعيين اللواء دافيد زيني بديلاً عن قائد المنطقة الوسطى اللواء يهودا فوكس، وتعمل سارة أيضاً على استبدال قائد الوحدة 8200 العميد يوسي يسرائيل، وتطرح إسم الجنرال أيال زمير بديلاً عن رئيس الأركان هرتسي هاليفي، وتسعى أيضاً لتعيين مئير بن شبات بديلاً عن رئيس الشاباك الحالي رونين بار.

وإذا كانت هذه الاستقالات والتعيينات تشير إلى قوة سارة نتنياهو، فإنها أيضاً تظهر مدى الضعف والإرباك والتفكك داخل المؤسسات الإسرائيلية، خاصة الأمنية والعسكرية التي تعيش حالة من التشاؤم والخوف من المستقبل والقلق الوجودي والتدمير الذاتي الذي يلعب فيه كلّ من سارة وبنيامين نتنياهو دوراً أساسياً، من خلال رفض تحمّل المسؤولية واتهام الجيش والأجهزة الأمنية الإسرائيلية بأنهم وحدهم المسؤولين عن الفشل وصورة الهزيمة التي لن تمحى، يوم 7 تشرين الأول / أكتوبر عام 2023.

ويقول بنيامين نتنياهو: إنّ عدم الاستعانة بسارة التي هي أهمّ من القبب الحديدية والأسوار والقنابل النووية، يعتبر أيضاً من أسباب الفشل، وهذا الكلام لنتنياهو طرح أسئلة كثيرة في الأوساط الإسرائيلية، ومنها هل سارة هي الحاكمة الحقيقية أم زوجها، الذي يريد أن تتدحرج الاستقالات وتطال مسؤولين سياسيين وعسكريين وأمنيين باستثناء شخص واحد إسمه بنيامين نتنياهو.

خفايا

قال مصدر فلسطيني معنيّ بمفاوضات القاهرة إن نصّ التهدئة المستدامة كموضوع للبحث في المرحلة الثانية من الاتفاق لا يعني موافقة الجانب الإسرائيلي على وقف الحرب، وكلام بنيامين نتنياهو واضح لكن يعني أن نتنياهو مستعدٌ لعرض شروط لإنهاء الحرب والحصول عليها سلماً مثل نزع سلاح المقاومة والاحتفاظ بقوات احتلال داخل غزة في نقاط يقرّرها وإمساك المعابر وترحيل قادة المقاومة والقسام خصوصاً، وإلا العودة للحرب. وهذا يعني أن المطروح عملياً هو هدنة المرحلة الأولى والباقي كلام. وهذه الهدنة رفضتها المقاومة منذ نهاية الهدنة السابقة قبل خمسة شهور وتحمّلت برفضها تضحيات كبيرة، لأنها تدرك أن الحرب عائدة بعدها، فما هي الجدوى منها؟ وقال إذا قررت المقاومة القبول بهدنة فهي تفضل قبول الهدنة بوضوح دون زرع الأوهام حول أنها ضمن اتفاق لوقف الحرب.

كواليس

قال مسؤول عسكري أميركي في حوار مع باحثين في إحدى ورش العمل في مركز دراسات متخصّص خلال نقاش حول وضع البحر الأحمر وسحب الحاملات والمدمّرات الأميركية إنه بعد الرد الإيراني على غارة القنصلية ظهر الطابع الهجومي لإيران وحلفائها وإنهم مستعدّون للذهاب إلى أبعد الحدود في المواجهة، بينما تظهر تحرّكات اليمنيين إضافة لهذا الاستعداد الهجومي أمرين: أولهما استقلال القرار اليمني المؤكد والثاني قدرات تقنيّة منها من أصل إيراني ومنها يمني خالص، لكنها تظهر كفاءة ميدانيّة عالية للطائرات المسيّرة والصواريخ، بحيث لا يمكن الثقة بالقدرة على تفاديها. وإذا أصيبت قطعة حربية أميركية لا يعود بالمستطاع الانسحاب ولا تفادي الحرب.

«الوفاء للمقاومة» حيّت التحرُّكات الطالبيّة في جامعات العالم: للإسراع بإنجاز الاستحقاق الرئاسيّ بالآليّات الدستوريّة

حيّت كتلة الوفاء للمقاومة التحركات الطالبيّة في جامعات العالم المناهضة للعدوانيّة الصهيونيّة وجدّدت دعمَ ونُصرة فلسطين وقضيّتها، داعيةً إلى إنجاز الاستحقاق الرئاسيّ بأسرع وقت ممكن وضمن الآليّات الدستوريّة المعتمَدة.

جاء ذلك في بيان للكتلة إثرَ اجتماعها الدوريّ أمس، برئاسة النائب محمد رعد واستهلّته، لمناسبة الأول من أيّار، بإرسال «تحيّة تقدير واعتزاز إلى عمّال لبنان والعالم، داعمةً لنضالاتهم ومؤيّدة لحقوقهم ومطالبهم المشروعة ومجدّدة الرهان على دورهم المسؤول في التصدّي لكل سياسات الهدر لجهود وتعب الذين يكدحون للعيش الكريم».

واعتبرَت أنّ «صلابةَ الموقف وقوّة إرادة الصمود والثبات لدى أهلنا في غزّة وفلسطين، قد أسقطت أهداف العداونيّة الصهيونيّة ودفعت الكيان الغاصب إلى الدوران العبثيّ حول نفسه وإلى افتضاح صورته التي طالما عمل على تمويهها لخداع العالم بقصد استدرار عطفه وتأييده»، مشيرةً إلى أنّ «الفشلَ الذيَ انتهى إليه العدوّ الصهيونيّ على الرغم من الوحشيّة والإبادة الجماعيّة التي توسَّلها ضدَّ غزّة وأهلها، يجبُ أن يُتَرجم إلى وقف نهائيّ للعدوان ومنع الكيان من التهرُّب من مسؤوليّة الجنايات والمجازر التي ارتكبها ضدَّ الإنسانيّة كافّة».

وجدّدت التزامها «دعم ونُصرة فلسطين وقضيّتها ومساندة أبنائها في غزّة والضفّة وكلّ الوطن المحتلّ حتى زوال الاحتلال وإحقاق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينيّ المظلوم والمقاوم». كما جدّدت الاستعداد «لبذل الأرواح والدماء وفاءً لشعبنا اللبنانيّ الصامد والمضحّي ولالتزامه الشجاع خيار الدعم والمساندة لغزّة وأهلها والدفاع عن لبنان وأرضه وسيادته». وحيّت «عطاءات أبنائه الصامدين والنازحين والمجاهدين والشهداء والجرحى وعوائلهم».

وقدّرَت عالياً «دعمَ الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة وقائدها المُسَدَّد وشعبها ومسؤوليها وقواتها المسلحة» وحيّت «وقفتها الصلبة والشجاعة إلى جانب لبنان وخياره المقاوم وإلى جانب فلسطين وقضيّتها وشعبها». وإذ باركت لها «شهادةَ اللواء زاهدي وإخوانه ومن سبقه من قيادات أبلت بلاءً حسناً في دعم مصالح وحماية شعوب المنطقة»، هنّأت الكتلة الجمهوريّة الإسلاميّة قائداً وشعباً ومسؤولين وقوات مسلحة «على شجاعة ودقّة وتقنيّة الردّ الصاروخيّ والمسيَّر ضدَّ الأهداف التي حدّدها ونجحَ في إصابتها ودكّها وذرّ الرماد في عيون العدوّ وكل أدعياء المذلّة والخضوع في منطقتنا».

ورأت أنّ «ما تشهدُه الجامعات في العالم ولا سيّما في الولايات المتحدة الأميركيّة وأوروبا وأوستراليا من تحرّكات طالبيّة مناهضة للعدوانيّة الصهيونيّة ومصمِّمة على وقفها وإدانتها، هو تحوّلٌ نوعيّ في وعي الشعوب الغربيّة وتمرُّد على الموقع النمطيّ الداعم لإسرائيل والذي أَمْلَتْه على مدى عقود ماضية سياسةُ الاحتضان الاستكباريّ للكيان الصهيونيّ العنصريّ والغاصب».

ووجّهت تحيّةَ تأييدٍ وحثٍّ على مواصلة هذه التحرُّكات، مُدينةً «كلّ محاولات قمعها والتعرّض للناشطين فيها»، معتبرةً أنّ «استخدام شعار معاداة السامية بوجه المناهضين للعداونيّة الإسرائيليّة لم يعد قادراً على إخفاء التوحُّش والعنصريّة التي ترجمها الكيان عبر جريمة الإبادة الجماعيّة التي ارتكبها في غزّة».

وفيما دعت «إلى مراعاة المناخ الوفاقيّ العام في لبنان عند مقاربة التشريع أو اتخاذ القرارات التنفيذيّة»، اعتبرَت «أنَّ اعتمادَ بعضهم خيار تعطيل العمل التشريعيّ أو الحكوميّ في البلاد، هو سلوك سياسيّ ليس له أيُّ مرتكز أو سند دستوريّ ولا يصحُّ اعتباره سابقة توافقيّة يُبنَى عليها على الإطلاق».

وختمَت «إنّنا مدعوون جميعاً إلى إنجاز الاستحقاق الرئاسيّ بأسرع وقت ممكن وضمن الآليّات الدستوريّة المعتمَدة وإلى تنشيط الحياة السياسيّة والتشريعيّة والتنفيذيّة الرئاسيّة والحكوميّة، تفعيلاً للدور الوطنيّ للبلاد ومن أجل مُلاقاة هموم المواطنين ومعالجتها وتسيير أمور الإدارات والمؤسّسات كافّة».

كتلة الوفاء للمقاومة مجتمعة برئاسة رعد أمس

«التنمية والتحرير»: متمسّكون بالحوار مهما كانت مواقفُ البعض مؤلِمة

■ مصطفى الحمود

أكّدت كتلة التنمية والتحرير «أنَّ حماية الأرض تبدأ من التلال الحدوديّة في كفرشوبا وشبعا ومنطقة العرقوب»، مشدّدةً على أنّنا «متمسّكون بالحوار لغة وثقافة، مهما حصل في الداخل اللبنانيّ ومهما كانت مواقف البعضِ مؤلِمة بعدم تقديرهم لدماء الشهداء».

وفي هذا السياق، أكّدَ النائب علي حسن خليل، أنَّ حماية الأرض تبدأ من التلال الحدوديّة في كفرشوبا وشبعا ومنطقة العرقوب وكلّ القرى الأماميّة مع فلسطين المحتلّة، منوّهاً بدور هذه القرى وببقائها على العهد والوعد التزاماً بالدفاع عن لبنان وعن قضيّة فلسطين.

وأشار خلالَ احتفال تأبينيّ للشهيد المقاوم قاسم محمد أسعد إلى أنَّ «القرى الأماميّة هي حاضنة للمقاومة كمشروع وطنيّ وقوميّ وإنسانيّ»، لافتاً إلى أنَّ الشهيد أسعد مثّل روحَ هذا المشروع.

وتوجّهَ إلى المشكّكين بجدوى المقاومة قائلاً «راجعوا ما حصل في العرقوب في سبعينات القرن الماضي. هذا العدوّ يُريد ضرب لبنانَ الدولة والمؤسّسات»، مضيفاً أنّنا «نواجهُ عدوّ لبنان الأنموذج، لبنان العيش المشترك في مواجهة إسرائيل العنصريّة».

بدوره، اعتبرَ النائب هاني قبيسي في حفل تأبينيّ في بلدة القصَيبة الجنوبيّة، أنَّ «من يتمسّك بحريّة قراره هذه الأيّام، هم مَن يدافعون عن حدود بلدنا بتصديهم للعدوّ الصهيونيّ وما نأسف له في لبنان بعض الأصوات الشاذة التي نسمعُها من هنا وهناك ومن خلال بعض الاجتماعات التي تدعو إلى نزع سلاح المقاومة هذا السلاح الذي حرّرَ لبنان ودافع عن حريّته وسيادته».

وقال «لا بدَّ من أن نقولَ لهؤلاء: الأجدى بكم أن تطالبوا في اجتماعاتكم باتخاذ موقف وطنيّ يدين إسرائيل على كلّ الجرائم التي ترتكبها، أكان على صعيد حدودنا مع فلسطين المحتلّة أم ما يجري في غزّة. فلتعقدوا مؤتمراتكم لمطالبة إسرائيل بتطبيق القرارات الدوليّة وأولها القرار 1701 فإسرائيل التي ما زالت تخترق سيادتنا كلَّ يوم وتعتدي على بلداتنا، للأسف لم نسمع أيَّ صوت في لبنان يطالبُ اسرائيل بتطبيق الـ1701 مع أنَّ الاحزاب الوطنيّة المقاومة وتحديداً الثنائيّ الوطنيّ، أعلنَ مراراً وتكراراً أنّنا مع تطبيق القرار 1701 ولكن علَى العدوّ الصهيونيّ أن يلتزمَ تطبيقَ القرارات الدوليّة».

وتابعَ «ليتّخذ بعض اللبنانيين موقفاً وطنيّاً يعمّم بعض الاطمئنان لمن يقدّمون الشهداء، لأهل الشهداء وعوائلهم، للنازحين عن بلداتهم الذين يتمسّكون بثقافة المقاومة، على بعض الساسة في لبنان اتخاذ موقف يقدِّر جهدَ هؤلاءِ وبالتالي يسعى إلى وحدة موقف وطَني»، مؤكّداً أنّنا «متمسّكون بالحوار لغةً وثقافةً مهما حصلَ في الداخل اللبنانيّ ومهما كانت مواقف البعض مؤلمةً بعدم تقديرهم لدماء الشهداء. نحن نشعرُ بالأسى عندما نرى مسؤولاً فيَ بلدنا لا يُقدِّر دماء المجاهدين ويُطالب لبنان بنزع سلاح المقاومة. من هنا نقول إن قوّة لبنان ستبقى بوحدة شعبه وإن ذهبَ البعض بمواقفه السياسيّة إلى اماكن بعيدة في لبنان».

قبيسي متحدثاً في بلدة القصيبة الجنوبية

نشاطات

بري مجتمعاً إلى وفد ديوان المحاسبة في عين التينة أمس

ـ استقبلَ رئيسُ مجلس النوّاب نبيه برّي في مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة، وفداً من ديوان المحاسبة، ضمّ رئيس الديوان القاضي محمد بدران، رئيسة الغرفة القاضية نيللي أبي يونس، والمستشارتين رانيا اللقيس، نجوى خوري والمراقب الأول الدكتورة ريما بزي. وسلم الوفد برّي تقريراً عن أزمة الطوابع الأميريّة، أسبابها والحلول لها.

ـ اجتمعَ رئيسُ الحكومة نجيب ميقاتي مع وزيريّ الدفاع الوطنيّ موريس سليم والخارجيّة والمغتربين عبدالله بو حبيب في السرايا وجرى البحث في التطوّرات الراهنة والعمل الحكوميّ.

دياب مستقبلاً روداكوف أمس

ـ التقى الرئيسُ الدكتور حسّان دياب، في منزله في بيروت، سفيرَ روسيا في لبنان ألكسندر روداكوف، حيث جرى عرض للأوضاع في لبنان والحرب «الإسرائيليّة» على قطاع غزّة، والحربِ في جنوب لبنان، وكان تأكيدُ ضرورة الإسراع في وقف الحرب فوراً على غزّة. كما تناولَ البحثُ ملف الوضع اللبنانيّ والمساعي المبذولة لانتخابِ رئيسٍ للجمهوريّة وإعادة تنشيط العمل بمؤسّسات الدولة.

البناء
السنة السادسة عشرة / الجمعة / 3 أيار 2024
Sixteenth year /Friday / 3 May 2024

اتحاد نقابات عمال فلسطين أحيا عيد العمل برعاية بيرم وحضور وفد من «القومي»
الأسمر: كيان العدو لا يفهم إلا لغة القوة لأنه قام على الظلم والقهر والعنصريّة
أبو العردات: الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس ستقوم شاء من شاء وأبى من أبى
بقاعي: الأول من أيار مناسبة لحمل العامل الفلسطيني معاناته وطموحاته

أحيا اتحاد نقابات عمال فلسطين – فرع لبنان، عيد العمل بمهرجان سياسيّ دعماً وإسناداً لأبناء شعبنا في فلسطين، وتمسُّكاً بالقوانين الدولية والثوابت الوطنية الفلسطينية، وذلك في سفارة فلسطين في لبنان، برعاية وزير العمل في الحكومة اللبنانيّة الدكتور مصطفى بيرم.

حضر المهرجان وفد من الحزب السوري القومي الاجتماعي ضم ناموس المجلس الأعلى سماح مهدي وعميد العمل والشؤون الاجتماعية سلطان العريضي وعدداً من الرفقاء، إلى جانب سفير فلسطين د. أشرف دبور، أمين سر حركة فتح وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان فتحي أبو العردات، نائب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني علي فيصل، الأمين العام لاتحاد نقابات عمال فلسطين عبدالقادر عبدالله، رئيس الاتحاد العمالي العام في لبنان الدكتور بشارة الأسمر، رئيس اتحاد نقابات العمال الفلسطينيين في لبنان غسان البقاعيّ، ممثلو الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية، ورؤساء الاتحادات والنقابات ونقابيّون لبنانيّون وفلسطينيّون، ممثلو اللجان الشعبيّة والمؤسسات والجمعيات اللبنانية والفلسطينية.

بدأ المهرجان بالنشيدين الوطنيين اللبناني والفلسطيني ونشيد العمال.

ثم كانت كلمة لرئيس الاتحاد العمالي العام في لبنان الدكتور بشارة الأسمر، بدأها بتوجيه التحية إلى فلسطين وعمالها في العيد العمل، ورأى أن ما يحصل اليوم في فلسطين يؤكد مبدأ التكبّر والعصيان والفاشية الذي يمارسه العدو الصهيونيّ على الشعب الفلسطيني وكل شعوب المنطقة، مؤكداً أن للشعب الفلسطيني الحق في الحياة بكرامة أسوةً ببقية الشعوب، مشدّداً على أن هذا العدو لا يفهم إلا لغة القوة، لأنه كيان قام على الظلم والقهر والعنصريّة.

وكانت كلمة لرئيس اتحاد نقابات عمال فلسطين – فرع لبنان غسان بقاعي، فرأى أن يوم الأول من أيار هو مناسبة لحمل العامل الفلسطيني لمعاناته وطموحاته وتقييم المواقف والدعوة لتجاوز المحن والارتقاء ببعض الإنجازات التي تخدم الطبقة العاملة.

وألقى كلمة فلسطين، أمين سر حركة فتح وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان فتحي أبو العردات، فاعتبر أن العمال هم جزء لا يتجزأ من جوهر القضيّة الفلسطينية، فهم كما باقي أبناء الشعب الفلسطيني تعرّضوا للظلم والقتل على يد الاحتلال .

وحيّا أبو العردات في كلمته التحرّكات الطالبية التي تحصل في أنحاء العالم، مطالباً ألا يستهان بهذه التحركات، منوّهاً بالطريقة التي يتمّ التعامل بها مع هذا الحراك، وهو ما يؤكّد أن قضية فلسطين هي قضية العدالة وأن الشعوب ترفض الإبادة الجماعية التي تحصل في غزة والضفة الغربية بما فيها القدس المحتلة.

وأكد أبو العردات أن الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف ستقوم شاء من شاء وأبى من أبى، لأن الفلسطينيين أصحاب حق وقضيتهم قضية حق، مطالباً بعدم اليأس لأن هذا ما تريده الحكومة الإسرائيلية المجرمة الذاهبة حتماً إلى الزوال.

في نهاية المهرجان كرّم اتحاد نقابات عمال فلسطين في لبنان عميد النقابيين الفلسطينيين الأسبق حمزة محمود خليل.

جانب من الحضور في سفارة فلسطين

تكريم المناضل الراحل خليل الخليل في بيروت بحضور «القومي»: ظلّ متمسكاً بالمبادئ الوطنية والقومية ومدافعاً عن المقاومة

أقام لقاء الأحزاب والقوى والشخصيات الوطنية اللبنانية حفلاً تأبينياً، تكريماً للراحل، عضو اللقاء وممثل التنظيم الشعبيّ الناصريّ، المناضل خليل الخليل (أبو ناصر)، في مركز توفيق طبارة في بيروت، وذلك في الذكرى السنوية الأولى لرحيله، بحضور جمع من الفاعليات السياسية والقيادات الحزبية، وعائلة الراحل ومحبيه.

بدأ الحفل بالنشيد الوطني اللبناني، ثم كلمة تقديم ألقاها عصمت العريضي، فكلمات لكلّ من: منسق لقاء الأحزاب النائب السابق كريم الراسي، عضو المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الإجتماعي – الأمين العام لمؤتمر الأحزاب العربية قاسم صالح، أمين الهيئة القيادية لحركة الناصريين المستقلين – المرابطون العميد مصطفى حمدان، أمين سر فصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان فتحي أبو العردات، المنسق العام لتجمّع اللجان والروابط الشعبية معن بشور، ممثل حركة الجهاد الإسلامي أبو وسام منوّر، نائب رئيس حزب الاتحاد أحمد مرعي، عضو قيادة المؤتمر الشعبي اللبناني عدنان برجي، عضو المجلس السياسي في حزب الله الوزير السابق محمود قماطي، عضو اللجنة المركزية في التنظيم الشعبي الناصري إبراهيم ياسين، وأخيراً تحدثت باسم العائلة ابنة الراحل، مايا الخليل.

نوّهت الكلمات بالتاريخ النضالي الحافل للراحل الذي عُرف بدفاعه عن القضية الفلسطينية والفقراء والمحرومين، وعموم الطبقات الشعبية الكادحة. كما أكدت الكلمات على صفاته المناقبية والأخلاق والتواضع التي كان يتمتع بها. فهو الذي ظلّ حتى اللحظة الأخيرة من حياته متمسكاً بالمبادئ الوطنية والقومية، وثابتاً ومدافعاً بقوة عن المقاومة المسلحة ضدّ الاحتلال، سبيلاً لتحرير فلسطين والأراضي العربية المحتلة.

وكان التنظيم الشعبي الناصري أصدر بياناً استذكر فيه المناضل خليل الخليل، وتوجّه بالتحية لروحه، مشيداً بالتاريخ النضاليّ المميّز للراحل في صفوف التنظيم الشعبي الناصري، وفي العمل الوطني والقومي.

كما أشاد التنظيم بالدور النضالي للراحل في الإطار الشعبيّ وقيادته للتحركات الشعبيّة.

جانب من الحضور في حفل تكريم المناضل الراحل خليل الخليل

وقفة لـ «جبهة التحرير» بحضور «القومي» دعماً لأبناء فلسطين ورفضاً للإبادة والتهجير

وضع إكليل الزهر على نصب الشهداء

دعماً لصمود أهلنا في فلسطين ورفضاً لحرب الإبادة الجماعية وسياسة التهجير التي تمارسها قوات الإحتلال الصهيوني بحق أبناء شعبنا في فلسطين، أقامت جبهة التحرير الفلسطينية، وقفة عند نصب شهداء الثورة الفلسطينية في شاتيلا بحضور ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الإجتماعي سماح مهدي إلى جانب عضو اللجنة المركزية لجبهة التحرير الفلسطينية يوسف ناظم اليوسف وقيادة الجبهة في لبنان وممثلين عن فصائل المقاومة الفلسطينية والأحزاب والقوى اللبنانية واللجان الشعبية.

وفي نهاية الوقفة وضع المشاركون إكليلاً من الزهر على نصب الشهداء.

نقابةُ المحرّرين في اليوم العالميّ لحريّة الصحافة: واجبُنا النضال لصونِ كرامة المهنة

حيّت نقابة محرّري الصحافة اللبنانيّة في بيان لمناسبة اليوم العالميّ لحريّة الصحافة «الزميلات والزملاء الذين تجنّدوا من أجل الحقيقة، وتولّوا ويتولّون نقلَ وقائع الاحداث والحروب، ومواكبة ما يشهد العالم من تطوّرات وتحوّلات في كلّ مجالات الحياة».

وقالت «إنّهم مدوّنو اللحظة، كتبة المسودّة الأولى للتاريخ، والشهود العيان الذين ارتقى الآلاف منهم شهداء طوال حقبات الزمن. إنّ الصحافيين والإعلاميين يواجهون حالياً أوضاعاً اقتصاديّة واجتماعيّة صعبة نتيجة ضمور الإعلام التقليديّ والتحوّلات الجذريّة التي طرأت على المهنة جرّاء فورة الإعلام الرقميّ وبروز الذكاء الاصطناعيّ، وانحسار الضمانات الاجتماعيّة، وتسارُع المتغيّرات في وسائل الإعلام. لكنَّ المشكلة الأكبر تكمُن في استهدافهم في مناطق النزاعات والحروب فيستشهدون، ويُجرحون أو يصابون بإعاقات، أو يقعون ضحايا عصابات الإجرام، وغالباً ما ينجوا الجناة بفعلتهم، ويفلتون من العقاب، ونادراً ما نالَ قاتلو الصحافيين والإعلاميين القصاصَ الرادع الذي يجب أن يكونَ عبرةً لمن تسوّل له نفسه المساسَ بهم».

أضافت «إننا نشهدُ اليومَ مجزرة موصوفة يرتكبها العدو الإسرائيليّ في حقّ الصحافيين والطواقم الإعلاميّة في قطاع غزّة لمنعهم من نقل وقائع الإبادة التي يقوم بها ضدّ الشعب الفلسطينيّ في هذا القطاع. وقد توسّعت مجازر هذا العدو لتطاولَ الجنوب ببشره وحجره، وقد دفع الصحافيون والإعلاميون في لبنان ثمناً غالياً بارتقاء ثلاثة شهداء، وسقوط جرحى إصابات بعضهم بليغة. كلّ ذلك وسطَ صمت عالميّ مُريب ومُعيب. فيما تبقى كلّ القرارات والإعلانات والمواثيق والعهود الدوليّة التي تكفل حريّة عمل الصحافيّ والإعلاميّ، مجرد حبر على ورق».

وختمَت «في اليوم العالميّ لحريّة الصحافة، لا يمكن إلا أن نذكرَ بإجلال شهداء الصحافة اللبنانيّة والصحافة العربيّة والصحافة العالميّة الذين جمعهم عنوانٌ واحدٌ: الدفاعُ عن الحريّة وكرامة الإنسان، والتزام الحقّ والحقيقة. ومن واجبنا جميعاً النضال من أجل صون كرامة المهنة بتوفير فرص الحياة الكريمة، والضمانات الدافعة لكلّ غبن قد يطاول العاملين فيها. وتبقى الصحافة برغم ما قيل ويقال، الحجرَ الأساسَ في عمارّة الحريّة».

حميّة من الدومينيكان: أنشطة تشويش العدوّ انتهاكٌ صارخ لسيادتنا وإجراءات ICAO

شاركَ وزيرُ الأشغال العامّة والنقل في حكومة تصريف الأعمال الدكتور علي حميّة في فعاليّات الاجتماع الذي عقدته المنظمّة الدولية للطيران المدنيّ ICAO في مدينة بونتا كانا بالجمهوريّة الدومينيكيّة، حيث حضر في فعاليّة الطاولة المستديرة لوزراء النقل المشاركين التي خُصّصت لمناقشة المواضيع المتعلقة بقطاع الطيران.

وأكّدَ حميّة في كلمة له، أنّ «لبنان باقٍ على التزامه تطوير قطاع الطيران فيه وأنّ هدفه ثابت في تعزيز البنية التحتيّة للطيران وكفاءات التشغيل، فضلاً عن تركيزه أيضاً على الاستدامة البيئيّة والسلامة، ولاسيّما في ما يتعلق بموضوعيّ نظام تعويض وخفض الكربون للطيران الدولي (CORSIA) ووقود الطيران المستدام(SAF)» ، وشدّد «على ضرورة أن نبقى يقظين باتخاذ إجراءات استباقيّة لتعزيز سلامة الطيران وأمنه، من خلال التعاون المستمرّ مع المنظمّة الدوليّة للطيران المدنيّ والشراكة مع الاتحاد الأوروبيّ وغيرهم من الأطراف المعنيّة، كوننا نعتبر ذلك أمراً حيويّاً لحماية المجال الجويّ اللبنانيّ».

وتحدّثَ عن موضوع السلامة العامّة في الأجواء اللبنانيّة، مشيرًا إلى أنّ «قوات الاحتلال الإسرائيليّ ما زالت مستمرّة في تهديدها لسلامة الملاحة الجويّة ليس فقط داخل لبنان، إنّما يتعدّى ذلك إلى أجواء منطقة الشرق الأوسط بأسرها، وذلك بفعل أنشطة التشويش والتزييف لإشارات GPS التي تقوم بها باستمرار ومن دون أن تعبأ بالمخاطر الناتجة عن ذلك».

ولفتَ إلى أنّ «وكالة السلامة الجويّة الأوروبيّة كانت قد أبرزت المخاطر الجسيمة الناجمة عن التشويش والتزييف لإشارات GPS في نشرتها المعلوماتيّة الأمنيّة 2022 02R-SIB، بتاريخ 6 تشرين الثاني 2023، التي تؤثّر على كلّ شركات الطيران في شرق البحر الأبيض المتوسط، لذلك بدأت المفوضيّة الأوروبيّة بمراقبة تأثير تلك الاضطرابات في الترددات الراديويّة، مثل التشويش والتزييف لإشارات GPS، على أنظمة الملاحة الأوروبيّة. بينما الدول الأعضاء تهتم بهذه الاضطرابات»، مضيفاً أنّ «المفوضيّة تدعم الجهود الدوليّة الرامية إلى التخفيف من هذا التداخل».

وذكّرَ بأنّ «الحكومة اللبنانيّة كانت قد تقدّمت بشكوى رسميّة إلى مجلس الأمن الدولي بشأن الأعمال التي تقوم بها قوات الاحتلال والتي تهدّد السيادة اللبنانيّة وسلامة الطيران المدنيّ»، لافتاً إلى أنّ «لبنان يضع المنظمة والأعضاء المشاركين أمام خطورة ما يحدث على هذا الصعيد، كوننا نعتبر هذا التشويش انتهاكاً صارخاً لسيادتنا الوطنيّة، لا بل نعدّه أيضاً ضرباً بعرض الحائط لكلّ الإجراءات والقواعد التي تحرص منظمتكم الكريمة على الدعوة إلى اتخاذها والامتثال لها، حفاظاً على سلامة الملاحة الجويّة وأمنها».

البناء
السنة السادسة عشرة / الجمعة / 3 أيار 2024
Sixteenth year /Friday / 3 May 2024

نفاق بلا حدود...

■ سعادة مصطفى أرشيد

مع مرور الوقت تتواصل نتائج حرب تشرين الثانية (طوفان الأقصى)، ومنها ما ساهم في توسيع مدى الرؤية لدينا أو أنها جعلتنا نستطيع أن نرى أموراً جرت في السابق بعين جديدة ذات نظرة أكثر حدّة ودقة ووضوح، منها رؤيتنا للاستعمار وللعهر الغربيّ الذي لا يوجد له حد أو نهاية، أو رؤيتنا لنتائجه سواء في إقامة الكيان العنصري الغاصب الغريب الذي لا يوجد حدّ أو نهاية لمدى توحّشه ودمويّته، أو في رؤيتنا للأنظمة التي صنعها الاستعمار والتي تحكمنا أو تحكم بعضاً منّا، بخاصة ذات الدور الوظيفي غير القومي أو حتى غير الوطني بمفهومه الضيّق، والتي لم يعُد لديها ما يستر عوراتها أو ما يمكن أن تزعمه من شرعيّة الدفاع عن مصالح عامة لشعوبها.

في الغرب عموماً، وفي الولايات المتحدة خصوصاً، لم يأت الطلبة المتظاهرون في باحات تلك الجامعات من جامعة بيرزيت القريبة من رام الله أو جامعة النجاح في نابلس أو أي جامعة فلسطينية، وإنما هم طلبة جامعات أميركيّة شقر الشعور، زرق العيون، ومن ذوي البشرة البيضاء الذين تعود أصولهم إلى إيرلندا وألمانيا وإنجلترا. يتظاهر هؤلاء احتجاجا على العدوان الذي تشارك به بلادهم دولة الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني، ويتظاهرون ضد إدارات جامعاتهم التي تمثل عنصراً رئيسياً من عناصر الدولة العميقة والتي تستثمر أموال صناديق وقفيّاتها في شركات الأسلحة والشركات الداعمة لدولة الاحتلال، بل إنّ بعضها يستثمر في المستوطنات المقامة في أراضي الضفة الغربية التي يعتبرها الطلاب أنها فقط الجزء المحتلّ من فلسطين، ومع ذلك يتعرّض هؤلاء الطلاب للقمع بأبشع الأشكال التي لم تتكرّر منذ مظاهراتهم المعارضة في ستينيات القرن الماضي لحرب بلادهم الظالمة ضد الشعب الفيتنامي، وحتى مَن ينظم هذه الاحتجاجات يحتاج للبحث عن مشاركين يهود ولو بالأجرة لتحصل احتجاجاتُهم على شيء من المشروعيّة الأخلاقيّة وفق سلم معايير القيم المعمول به في بلادهم وإلا أصبحوا من المعادين للساميّة.

المتحدّث باسم الخارجية الأميركية يردّ على سؤال: لماذا أقمتم الدنيا ولم تقعدوها ضدّ روسيا إثر عمليّتها العسكرية في أوكرانيا وطالبتم بمحاكمة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين باعتباره مجرم حرب فيما تحتجون على الشكوى ضدّ (إسرائيل) التي تمارس جرائم الإبادة الجماعيّة أمام أعين الملايين الذين تنقل لهم الفضائيات الجرائم بالصوت والصورة والدمّ الحار واللحم الحيّ. وكان جوابه المختصر أن (إسرائيل) شيء مختلف وأن محكمة لاهاي أو محكمة الجنايات الدوليّة ليست محاكم ذوات اختصاص.

وفي جلسة استجواب عقدها الكونغرس لرئيسة جامعة كولومبيا التي لم يشفع لها موقفها السلبي المعادي للاحتجاجات، ربما لأنها من أصول شرقية (مصرية) ليتم سؤالها إن كانت تعلم بميثاق الرب مع إبراهيم حول مباركة (إسرائيل) وإن مباركة (إسرائيل) هي الطريق لمباركة الرب وإن عدم مباركتها أمر يؤدي إلى إغضابه وحلول لعناته وإن من وظيفة رئيسة الجامعة العمل على أن لا تكون تلك الجامعة ملعونة بإرادة ربانية.

في تل أبيب لا تشير الأجواء إلى أن لهذه الحرب نهاية قريبة (فالإسرائيلي) غير قادر على الانتصار أولاً وهو لم يُشفِ غليله بعد قتل قرابة 35 ألف شهيد فلسطيني حتى اليوم، وجرح قرابة المئة ألف معظمهم من المدنيين والأطفال والنساء. ولا يبدو أنه سيشفي غليله إلا إن تمكن – ولن يتمكن من إبادة الشعب الفلسطيني، ثم أنه لا توجد لديه خلافات داخلية حول الاستمرار في الحرب، وما الخلافات الا حول تفاصيلها وحول مقدار كفاءة وصلاحية الحكومة الحالية على قيادتها، ولا خلاف حول معركة رفح لا في الداخل (الإسرائيلي) ولا مع الحليف الأميركي، وإنما الخلاف هو حول خطط تنفيذها وعدد قتلاها. وأكثر من ذلك فإن الحرب في طريقها ولا بد للاتساع خاصة على جبهتين: الأولى جبهة لبنان مع المقاومة اللبنانية التي تمثل أرقاً وصداعاً دائماً لدولة الاحتلال، والثانية في العودة لتنفيذ مشروع الحكومة الحالية في الضفة الغربيّة والمقبل بمصادرة القسم الأكبر من الأرض وتهجير السكان وهو المشروع الذي تأجل العمل به بسبب حرب تشرين الثانية.

في عالمنا العربي تتعجّل الدول الوظيفية صديقيها (الإسرائيلي) والأميركي ليحسما المعركة، وذلك للسير في مشاريع التطبيع والخلاص من الصداع الذي تسبّبه المسألة الفلسطينية ولحل بعض نتائج سياسات الفساد التي صنعها حكامها، كما تشارك دول عديدة من عندنا لصياغة مبادرات لإنهاء الحرب تتّسم بالخبث والمكر الذي لم يعُد ينطلي على قيادة المقاومة الحاليّة والتي لن تؤدي إلى وقف الحرب بموجب تلك المبادرات المسمومة.

إنها طريق ذات اتجاه واحد، طبيعة الصراع ونوع العدو لا يتركان لنا خيارات. صحيح أن آلامنا مبرحة وخسائرنا كبيرة، ولكن ليس أمامنا إلا الاستمرار حتى النهاية أي حتى النصر.

*سياسي فلسطيني مقيم في الكفير - جنين - فلسطين المحتلة.

أجراس الحرب في رفح: واشنطن تجهّزها و «إسرائيل» تقرعها!

■ د. عدنان منصور*

لم يعد أمام مجرم الحرب نتياهو سوى تنفيذ قراره الذي لوّح به منذ اليوم الأول للحرب على غزة، وهو اجتياح رفح بالكامل، بغية فرض الأمر الواقع «الإسرائيلي» العسكري، والسياسي والأمني، والديموغرافي عليها.

نتنياهو يرى في اجتياح رفح خشبة الخلاص له، تتوّج عدوانه. إذ ان السيطرة عليها، ستحقق له أهدافه، وتخرجه من المستنقع الذي هو فيه، بـ «نصر» يقدّمه للإسرائيليين، يجدّد من خلاله ثقتهم به، ويمتصّ نقمة شريحة واسعة من الإسرائيليين عليه، ومن ثم يعزز حضوره على رأس الحكومة.

نتنياهو مُصرّ على أن لا عودة عن رفح بتسويات أياً كان نوعها، وإلا خسر الحرب على الصعيد العسكري والسياسي والمعنوي والشخصي. هو لا يريد وقفاً دائماً لإطلاق النار، وانسحاباً كاملاً من القطاع، لأنّ ذلك يعني له هزيمة مذلة، وانتصاراً مدوياً للمقاومة، رغم كلّ الدمار الهائل والقتل الجماعي الممنهج الذي لحق بغزة.

نتنياهو بذهابه بعيداً في حربه، يعتمد على واشنطن، الحليف الأكبر، والداعم دون حدود لـ «إسرائيل»، لا سيما أنّ الهدف الاستراتيجي واحد للطرفين، لجهة تصفية القضية الفلسطينية نهائياً، والقضاء على المقاومات الوطنية القومية في المنطقة بأيّ شكل من الأشكال، طالما أنّ هذه المقاومات في فلسطين وخارجها، تُفشل خطط الحليفين، وأدواتهما في المنطقة من دول وأنظمة «عربية»، في رسم خريطة الشرق الأوسط الجديد.

لا يراهنّ أحد في هذه الأمة على أميركا التي تطرح نفسها على أنها داعمة للسلام والأمن في المنطقة. هذا الوسيط لم ولن يكون يوماً حيادياً ونزيهاً، بل كان على الدوام منحازاً، حاقداً متآمراً، وعنصرياً.

مع بريطانيا وفرنسا كانت العلة الأساس في زرع الكيان المحتلّ في فلسطين.

الولايات المتحدة، الوسيط «النزيه» تريد وقفاً مؤقتاً للحرب على غزة دون انسحاب إسرائيلي كامل منها، وهي ليست ضدّ اقتحام رفح من حيث المبدأ، اذا لم يسبّب الاقتحام سقوط الكثير من الضحايا. رغم المجازر اليومية التي لا تتوقف، ورغم عشرات المقابر الجماعية التي حفرها الجيش الإسرائيلي، تتجاهل واشنطن كلّ شيء، ولا تكترث لمظاهرات شعبها، ومطالبه الداعية إلى وقف العدوان، ووقف التعامل مع «إسرائيل»، بل تلجأ إلى الكونغرس لتقديم مساعدات مالية عاجلة لها، إضافة الى الدعم الإعلامي، والسياسي، والتقديمات المتنوّعة الأخرى التي تتدفق عليها منذ بداية العدوان.

كم كان أنشتاين محقاً عندما قال: «لا يمكن حلّ مشكلة مع الذين أوجدوها».

فكيف إذن يمكن حلّ مشكلة فلسطين وشعبها مع الذين احتلوها، وهجّروا شعبها، ومع الذين تواطأوا مع العصابات الإرهابية في زرع الكيان «الإسرائيلي»؟! دول غربية مستبدّة ما كانت سياساتها حيال شعوب المنطقة سوى سياسات القهر، والخبث، والقذارة، حيث احتلت، وقسّمت، وأنشأت كيانات ودولاً لا زالت حتى اليوم تتخبّط وتعاني من عدم الاستقرار السياسي والأمني والوجودي.

رغم المظاهرات التي اجتاحت الولايات المتحدة وجامعاتها، المؤيدة للحق الفلسطيني في سابقة لم تشهد أميركا مثيلاً لها منذ نشوء الكيان المؤقت، وجدنا كيف أنّ دولة «الحرية»، تصدّت للمتظاهرين، ولأساتذة الجامعات بكلّ وحشية، لتبيّن بشكل فاضح مدى ارتباط الكاوبوي الأميركي بدولة الإرهاب، وحرصه الشديد في الدفاع عنها بشكل سافل وسافر، عبّر عنه رئيس مجلس النواب الأميركي مايك جونسون الذي زحف بنفسه، إلى جامعة كولومبيا، مع مجموعة من النواب ليفرغ عنصريّته، ودعمه، وولاءه المطلق لـ «إسرائيل»، مهدّداً ومتوعّداً في خطابه أساتذة الجامعة وطلابها، واصفاً ما يجري على أنه «فيروس معاداة الساميّة»!

لقد استطاعت «إسرائيل» عبر لوبياتها في أوروبا والولايات المتحدة وكندا واستراليا، وغيرها، في ظلّ غيبوبة عربية كاملة، أن تغسل «أدمغة» زعمائها ونوابها وسياسييها، وأحزابها وإعلامييها... من أنّ الساميّة و«إسرائيل» هما ملك وحكر على اليهود. وهذا ما شكل بحدّ ذاته عنصرية موصوفة، نظراً لاختزال باقي الساميين الآخرين غير اليهود في هذا العالم، والذين يشكلون عشرات الأضعاف من اليهود الساميين الحقيقيين، ورغم ذلك تعتبر «إسرائيل» انّ من يمسّ بها، فإنه يمس بالساميّة، وهو معادٍ لها.

هي تهمة تلقى رواجاً كبيراً في الغرب، تسلط على رقاب من تسوّل لهم أنفسهم انتقاد «إسرائيل» من قريب أو بعيد، مثل ما فعلوا مع كل من يشكك بأرقام الهلوكوست. إذ اصبحت تهمة التشكيك بالهولوكوست والمعاداة للسامية، سلاحاً مقدساً بيد «إسرائيل» تهدّد به في أي لحظة كلّ من يعمل على انتقادها، او يجرؤ على مهاجمتها او يتخذ إجراء ما ضدها. وما مايك جونسون إلا نموذج، وواحد من السياسيين في أميركا وأوروبا، الخاضعين لتسلط اللوبيات اليهودية وتأثيرها المباشر عليهم، والذين يعرفون مسبقاً ما سيلحق بهم إذا ما وقفوا يوماً ضدّ مصالح «إسرائيل» وسياساتها.

عميدة مراسلي البيت الأبيض، رئيسة نادي الصحافة الأميركي، هيلين توماس، التي عاصرت على مدى 50 عاماً رؤساء الولايات المتحدة، وصفت بشكل دقيق حالة الإدارة الأميركية مع «إسرائيل»، عندما صرخت في محاضرة لها في نادي الصحافة تقول: «اليهود يسيطرون على إعلامنا وصحافتنا، ويسيطرون على البيت الأبيض، إنّ الإسرائيليين يحتلون فلسطين، هذه ليست بلادهم. قولوا لهم ارجعوا الى بلادكم، واتركوا فلسطين لأهلها»...

«إنني أرى بريطانيا تستحضر روح البريطاني مارك سايكس، وفرنسا فرانسوا جورج بيكو، وواشنطن تمهّد بأفكارهما الأرض لتقسيم الدول العربية بين الثلاثة... إنهم يحاربون الإرهاب نيابة عن العالم، وهم صناع هذا الإرهاب، والإعلام يسوّق أكاذيبهم، لأنّ من يمتلكه هم يهود إسرائيل».

كلام هيلين توماس، يتوافق مع كلام رئيس «سي أي آي» الأسبق جيمس وولزي James Woolsey، الذي شغل منصبه بين عامي 1993 - 1995 عندما تحدث عام 2006 عن شعوب المنطقة قائلاً: «سنصنع لهم إسلاماً يناسبنا، ثم نجعلهم يقومون بالثورات، ثم نقسمهم لنعرات تعصبية، ومن بعدها نحن قادمون للزحف وسوف ننتصر». وقال: «المنطقة العربية لن تعود كما كانت، وسوف تزول دول وتتغيّر حدود دول موجودة». تناغماً مع كلام وولزي، رأى الناطق الرسمي باسم الحكومة الإسرائيلية مارك رجيف «انّ المنطقة على صفيح ساخن. ونحن لن نسكت، وننسّق مع أجهزة الاستخبارات في الدول الكبرى للقضاء على الإرهاب، وسوف ننسق معهم لمحاربته حتى لو اندلعت الحروب لنضمن حماية دولتنا».

غزة اليوم وبالذات رفح تحسم الصراع بشكل قاطع، تدافع عن شرف وكرامة الأمة كلها، في ظلّ سلطة فلسطينية صورية هزيلة، وتواطؤ دول عربية تدفع باتجاه وقف الحرب بأي ثمن، وإنْ كانت بشروط إسرائيلية – أميركية.

وحدهم الحمقى الذين يعوّلون على الولايات المتحدة وأوروبا لإيجاد حلّ عادل للقضية الفلسطينية، لأنّ الحلّ وبكلّ تأكيد لن نجده مع القتلة الذين أوجدوا «إسرائيل».

في رفح يتقرّر مصير غزة وكلّ فلسطين والمنطقة.

الأمة اليوم تغلي، وهي أحوج ما تكون إلى رجال، وقادة، وحكام ينقذونها وينقذون فلسطين قبل فوات الأوان، وإلا ستكون الأمة بما فيها كلّ فلسطين، فريسة لواشنطن وتل أبيب، تشاركهما بريطانيا وفرنسا في استحضار الروح الشيطانية للسيّئ الذكر مارك سايكس وفرنسوا جورج بيكو؟!

ما كانت «إسرائيل» اليوم بفجورها، وعربدتها، لترتكب هذه الجرائم بحقّ الفلسطينيين، لولا دعم شياطين الغرب لها، ووجود «وديعة» من العجزة في عالمنا العربي في أيدي واشنطن وتل أبيب. عجزة يغطون كلّ ما تفعلانه، دون ان يعلم هؤلاء المغفلون انّ الإسرائيليين قادمون إليهم، ولو بعد حين.

في بحر غزة تضع واشنطن منصّتها البحرية، ظاهرها «مساعدة إنسانية»، وباطنها «تشجيع» الغزاويين وإغرائهم على الرحيل».

في رفح تنصب واشنطن أجراس الحرب، فيما «إسرائيل» تتأهّب لقرعها، والعرب تائهون يتفرّجون على المشهد المأساوي وهم أشبه بخيال المآتة على ساحة فلسطين والأمة كلها!

شعوب وطلاب الجامعات في أوروبا وأميركا والعالم انتفضت لتدافع عن الحق الفلسطيني، فيما غالبية شعوب أمتنا وطلاب جامعاتها في عالم آخر، قابعون في كهوفهم، يتابعون المشهد من بعيد، دون إحساس إنساني أو نخوة قومية عربية إزاء ما تقوم به قوى الشر، وما ستلحق بهم من ذلّ وعار!

جيش الإرهاب يقترب من رفح يستعدّ لاقتحامها، فما أنتم فاعلون يا أعراب الأمة؟!

*وزير الخارجية والمغتربين الأسبق.

«معاداة الساميّة» اختراع صهيوني!

■ عمر عبد القادر غندور*

قال السيناتور الأميركي عن ولاية فيرمونت بيرني ساندرز رداً عل ادّعاء رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو إنّ الاحتجاجات في الجامعات الأميركية مدفوعة بمعاداة الساميّة! وقال ساندرز: انّ ما تفعله حكومة نتنياهو اليمينية المتطرفة هو أمر غير مسبوق في تاريخ الحروب الحديثة، وقد قتل خلال الأشهر الستة والنصف الماضية 33 ألف فلسطيني وأصيب بجروح 77 ألفا ثلثهم من النساء والأطفال!

ولتعريف المعاداة للساميّة هي التحيّز ضدّ الشعب اليهودي. ويقول غوغل انّ هذه المعاداة موجودة منذ قرون، ويمكن تعريف معاداة الصهيونية بشكل عام على أنها معارضة لوجود «دولة إسرائيل»،

مفهوم «العداء للساميّة» مفهوم يهودي صهيوني معناه الحرفي «ضدّ الساميّة» ويُترجم أحياناً الى العربية بـ «المعاداة للساميّة»، أما الساميون فالمقصود بهم حرفياً سلالة سام بن نوح، وهو أيضاً مصطلح توراتي حيث تقسم الأجناس البشرية الى ثلاثة أقسام هي:

1 ـ الساميون، وينتسبون الى سام بن نوح، وعادة ما يُشار بهم الى الشعوب الساكنة في شبه الجزيرة العربية وهي بلاد ما بين النهرين (العراق القديم) وفي المنطقة السورية (سكان سورية ولبنان وفلسطين) وانّ كانت التوراة قد أخرجت الكنعانيين من أسرة الساميين وضمّتهم الى الحاميين كنوع من الانتقام منهم ولعنهم.

2 ـ الحاميون ويُنسبون الى حام بن نوح وهم أهل الشعوب الأفريقية بلونهم وملامحهم المعروفة.

3 ـ اليافثيون، ويُنسبون الى يافث بن نوح، وهم أهل الشعوب الهندو أوروبية الساكنة في منطقتي الشرق الأقصى واجزاء من الشرق الأدنى القديم (بلاد فارس) والشعوب الأوروبية وهو تقسيم عرقي على أساس اللون.

وفي معرض البحث يلاحَظ انّ مصطلح العداء للساميّة يحتوي ضمناً على العديد من المغالطات التاريخية والاثنية، إذ انّ اليهود الأوروبيين الذين اخترعوا هذا المصطلح لا ينتمون الى الساميين، بل هم أوروبيون يعيشون في أوروبا منذ العام ٧٠ ميلادي بعد أن طرد الرومان اليهود وشتتوهم في كلّ بلاد العالم في ما يعرف بـ «الشتات اليهودي العام»، وقد تغيّرت الأوضاع العقلية والجسمانية لليهود الذين شتتوا في البلاد الأوروبية وفقدوا المواصفات العربية الساميّة وأصبحوا أوروبيين ودخل عدد كبير منهم الى المسيحية نتيجة الاضطهاد الكنسي المسيحي لليهود خلال فترة العصور الوسطى.

وبات واضحاً انّ مصطلح معاداة الساميّة: اختراع اقترحته الصهيونية العالمية بعد ما يُسمى بـ «المحرقة» التي نفذها الألمان بحق اليهود.

وفي مقابلة مع الحاخام اليهودي الأكبر يسر اويل ديفيد مع تلفزيون «الميادين» قال «انّ المخلصين لليهود يرفضون هذه التسمية «دولة إسرائيل» التي أوجدتها الصهيونية ووعد بلفور الانكليزي، والإجرام بحق اخواننا المسلمين العرب الذين عشنا في جوارهم مئات السنين، ثم جاءت الصهيونية لتدمّر علاقاتنا مع اخواننا العرب، حتى أننا كنا على أحسن علاقة وانسجام مع دولة الخلافة العثمانية، ومن المؤسف جداً ان تجعلنا الصهيونية مجرمين وقتلة للنساء والأطفال كما يحصل في غزة والضفة الغربية، مما استدعى إدانة محكمة العدل الدولية وسائر الشعوب الأميركية والأوروبية والأفريقية والآسيوية للمجازر والإبادة العرقية في فلسطين، بينما عاش أجدادنا مئات السنين مع مواطنينا العرب والمسلمين في أحسن حال، بينما نحن عبيد مخلصين لله ونبيّنا موسى وندعو اليهود في فلسطين لعدم الالتحاق بجيش «إسرائيل» الذي لا شرعية له ولا ثقة لنا بـ «إسرائيل» القائمة على الظلم والعدوان وحتما هي زائلة بذن الله.

وفي أبشع صور الانحياز الأميركي اللامحدود للكيان الصهيوني ما ذكره موقع «اكسيوس» الأميركي انّ اعضاء في الكونغرس الأميركي حذروا المحكمة الجنائية الدولية من إصدار مذكرات اعتقال بحق قادة اسرائيليين بتهم تتعلق بالمجازر والتطهير العرقي الذي يمارسه كيان الاحتلال في غزة، وانّ ايّ إصدار لمذكرات اعتقال سيقابل بانتقام أميركي!

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» انّ المحكمة الجنائية الدولية تستعدّ لإصدار مذكرات اعتقال بحق رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو ووزير الأمن يوآف غالانت ورئيس الأركان هرتسي هليفي.

ويسود اعتقاد لدى النخب الأميركية والجامعات العلمية في الولايات المتحدة وانكلترا وفرنسا انّ ما حصل في غزة يفوق بقسوته ما يُحكى عن المحرقة في ألمانيا، وهو ما يشكل اعتداء فاضحاً بحقّ القيم الإنسانية التي باتت مهددة في الدول التي تدّعي الحرص على هذه القيم والدفاع عنها...

*رئيس اللقاء الإسلامي الوحدوي

تعريض الأكتاف بالإسفنج المضغوط

■ د. حسن أحمد حسن*

قرابة سبعة أشهر مرّت على إطلاق ديناميكية التوحش «الإسرائيلي» من كل عقال لتنفيذ إبادة جماعية بحق شتى مظاهر الحياة في غزة من دون حسيب أو رقيب... قرابة سبعة أشهر من القتل والتدمير والإيغال أكثر فأكثر في الدماء البريئة لأطفال فلسطين ونسائها وطواقم العمل الصحية والإغاثية والإعلامية، وكأنّ سفك تلك الدماء فعلٌ يجب أن يعتاد العالم على رؤيته، ليصبح تكراره أمراً روتينياً لا يثير الصدمة ولا حتى المفاجأة، إلى درجة أصبح فيها الكثيرون يتابعون في أوقات الفراغ والراحة تبدّل الأرقام في أعداد الشهداء والجرحى والبنى التحتية التي تطالها الوحشية الإسرائيلية، وغالباً لا تتجاوز ردة الفعل عن هزّة بالرأس توحي بأنّ الأرقام الجديدة لا تشهد تغيّرات جوهرية تستحق التوقف عندها، وكأنّ خطورة الأمر أصبحت محصورة في خانة الأرقام المتبدّلة إنْ كانت بالعشرات أم بالمئات، وهذا يعني تلقائياً أنّ انخفاض العدد في خانة المئات أصبح لدى «حراس الديمقراطية» في واشنطن ونيويورك وبقية العواصم التابعة مؤشراً نحو الانفراج أو تعديل مزاج المسؤولين الصهاينة وتخفيف، فورات نزعة القتل والإبادة والميل باتجاه الرغبة بالتهدئة، أو الاقتراب من التوصل لاتفاق تقبل به تل أبيب لقليل من التهدئة تحت عنوان إطلاق سراح «المعتقلين» لدى المقاومة الفلسطينية، وكأنّ آلاف المعتقلين الفلسطينيين منذ عقود لا تعني الغرب المنافق، كما لا تعنيه عشرات الآلاف من الضحايا والجرحى من الذين ارتقوا وأصيبوا منذ السابع من تشرين الأول الماضي، ناهيك عمن لا يزالون تحت ركام المربعات السكنية التي دُكّتْ فوق رؤوس ساكنيها...

نعم قرابة سبعة أشهر وحكام تل أبيب ينتقلون من إفراط بارتكاب المجازر وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية على مسمع العالم وبصره، ويتابعون فصول المسرحية القذرة بتسويق خلافات بين حكومة نتنياهو وإدارة بايدن، وكأن جيش الاحتلال قادر على تكديس ما يرتكبه من إجرام موصوف لولا السيل المتدفق من الدعم الأميركي بخاصة والأطلسي بعامة، وعلى شتى الصعد والميادين العسكرية والاقتصادية والسياسية والدبلوماسية والإعلامية.

لا يحتاج المتابع المهتمّ لبذل الكثير من الجهد للتأكد من أن قدوم المسؤولين الأميركيين إلى المنطقة، وإرسال الموفدين الأطلسيين والحديث عن قرب التوصل إلى وقف لإطلاق النار ما هو إلا ذرّ للرماد في العيون لمنح حكومة تل أبيب الوقت الذي تحتاجه لقتل أكبر عدد من الفلسطينيين، وتعميم حالة من الرعب المسبق لكلّ مَن يفكر بالخروج من بيت الطاعة الصهيو ـ ساكسوني، فمنذ ما قبل الهدنة المؤقتة الأولى التي تمّ التوصل إليها بعد أقلّ من شهرين من حرب الإبادة الجماعيّة والتطهير العرقيّ والخطاب الأميركيّ يتأرجح بين «قلق» من ازدياد أعداد الضحايا الفلسطينيين، وبين التشدّق بضرورة سماح تل أبيب بدخول المساعدات الإنسانيّة، ولو بحدّها الأدنى، أو رفع مستوى الخطاب الأميركي نظرياً، وإمداد الكيان الغاصب بكلّ ما يضمن تصعيد وحشيّته وجرائمه سواء عبر المليارات التي تكرّر تخصيصها لدعمه بشكل مباشر، أو عبر صفقات الأسلحة التي لم تعد تعرف طريقها للموافقة عليها في الكونغرس، بل ترسل وتصل أولاً ثم يتكرّم «بلينكن» بالحديث عن الظروف الاستثنائية التي اضطرت إدارة البيت الأبيض لإرسالها نظراً للظرف الطارئ المستجدّ الذي يتطلب ذلك.

يبدو أنّ تكرار استخدام الفيتو الأميركي لخنق إرادة مجلس الأمن ومنعه من الاضطلاع بدوره في الحفاظ على الأمن والاستقرار لم يكن كافياً لتكرار اللدغات واللسعات من الأفعى الأميركية والعقرب الصهيونية، فتمّ الإعلان عن تخصيص مليارات جديدة لضمان بقاء الحال كما هو، طالما أنّ العجز عن تحقيق الأهداف الإسرائيلية التي تمّ الإعلان عنها هو المسيطر على مسرح العمليات ـ ليس فقط داخل غزة ـ بل وعلى امتداد المنطقة التي اكتسبت مناعة ضدّ أكثر العقارب والأفاعي سميّةً إلى درجة تخلخلت فيها تلك الأنياب السامة بالتزامن مع انكسارات متعددة المظاهر في الإبر التي تنفث السموم لانهيار مناعة الجسد المقاوم، فتأتي النتائج عكس ما يشتهيه الظلاميون الجدد وزبانيتهم الذين يتبادلون الأدوار والأنخاب بجماجم الأبرياء، ومن حقّ المتابع العادي أن يتساءل: كم مرة تمّ الحديث عن قرب التوصل لاتفاق لهدنة إنسانية مؤقتة؟ وكم مرة تمّ الإعلان فيها عن فشل المساعي بعد إرسال الوفود مرة إلى مصر وأخرى إلى قطر وغيرهما؟ وكم مرة تمّ الحديث عن تفاؤل أميركي بحدوث تبدّل ملموس في موقف تل أبيب، والتطبيل والزمير لموافقة نتنياهو على توسيع صلاحية الوفد الإسرائيلي المكلف بالذهاب إلى هذه العاصمة أو تلك؟ وكم نحتاج إلى استخدام أداة الاستفهام الإنكاري «كم» وبلا نتيجة أو معالم صورة تصلح للبناء عليها لتشكيل قناعة أولية توحي بأنّ الآتي من الأيام قد يكون أقلّ وحشية مما سبقه؟

باختصار شديد يمكن القول: إنّ دروس التاريخ البشري والصراعات الطويلة والمزمنة تؤكد أنّ السقوف المرتفعة من الوحشية لم تثمر عن تحقيق أهداف استراتيجية، وإنْ كانت توحي بإمكانية إحراز تقدّم نسبي على المستوى التكتيكيّ، وسياسة التهويل والتهديد والوعيد عادة ما تفضي إلى نتائج عكسية، كما أنّ العزف على وتر إمكانية خروج الأمور عن السيطرة وتدحرجها نحو حرب شاملة لم تعد تخيف أطراف محور المقاومة، بل على العكس فهذا الأمر يؤكد خشية من يلوّح بخيار كهذا من إمكانية حدوثه، أيّ أنّ تعريض الأكتاف الإسرائيلية أو الأميركية بالإسفنج المضغوط لإخفاء التشوّهات البنيوية لن تكون ذات جدوى قط، سواء جاءت تلك المحاولات مباشرة أو مداورة، مرة باستحضار الأساطيل والبوارج وحاملات الطائرات، ومرة بالمشاركة الفعلية في حماية الكيان والوقوف معه في خوض أي أعمال قتالية، ومرات بتعطيل إرادة المجتمع الدولي عبر قنوات متعددة، وكلّ ذلك لم ينجح ولا يمكن أن ينجح في استعادة الهيبة التي داسها المقاومون بأقدامهم الثابتة. فمخرجات هذه الجولة الجديدة من الصراع تؤكد أنّ الردع المتهاوي والمتآكل في العديد من جوانبه لم يعد قابلاً للترميم، ولن تفلح واشنطن في الاستمرار بسياستها المفضوحة والهادفة إلى إطالة أمد الستاتيكو القائم الذي يعني استمرار شلال الدم الفلسطيني، واستمرار فصول حرب الإبادة الجماعيّة، وإذا ما أخطأ أصحاب الرؤوس الحامية في قراءة لوحات الواقع التي تتبلور تباعاً، وحاولوا تعريض الأكتاف المثقلة بأحمالها سواء بمغامرة داخل القطاع واقتحام رفح، أو بمقامرة ومحاولة الهروب إلى الأمام باتجاه الجنوب اللبناني المسكون برجال إنْ أرادوا أراد الله، فهذا يقود إلى نتيجة واحدة تتكشف فيها أكثر فأكثر هشاشة تلك الأكتاف وتقوسات العمود الفقري الذي تستند إليه، وتغلّفه بهالة من الطاقة التدميرية التي لا تستطيع منع ارتدادات استخدام تلكً الطاقة على من يستخدمها عاجلاً أم آجلاً.

***باحث سوري متخصص بالجيوبوليتيك والدراسات الاستراتيجية.**

حرب الإبادة في غزة... هل أيقظت الشعوب الغربية؟!

■ إبراهيم حيدر

بعد مرور أكثر من نصف عام على حرب الإبادة التي يتعرّض لها أهل غزة في فلسطين بفعل الإجرام الصهيوني والذي وصل عدد الشهداء والجرحى إلى أكثر من مئة ألف في إبادة متعمّدة للبشر والحجر، استفاق الطلاب في جامعات الولايات المتحدة الأميركية رافعين الصوت بوجه نظامهم الداعم الأساسي للكيان الصهيوني وبوجه جامعاتهم...

هي خطوة متأخرة لكن في مضمونها تحمل رسالة صرخة من أعماق القلب في وجه الهمجية الصهيونية والداعمين لهذا الكيان، لعلّ هذا الصوت الذي خرج متأخراً لم يعد لديه القدرة على تحمّل مشاهد الإبادة في غزة، ولم يعد بمقدوره أن يسمع في كلّ يوم أنّ نظام حكمه يدعم هذا الكيان ويموّل حربه ويمدّه بالدعم المطلق، هي صرخةٌ من قلب الجامعات والأهمّ أنّ المشاركين فيه هم في أغلبهم من أميركيّي الأصل.

هل يُمكن لهذا المسار أن يُحقق خرقاً:

يُمكن أن نطلق على التظاهرات التي تحصل في الجامعات الأميركية تسمية «بداية المشوار»، هو مشوار ستكون له تداعيات كبيرة على تصرفات الإدارة الأميركية، وهذا مشروط باستمرار الطلاب بالضغط لا أن تكون فورة مؤقتة، والضغط لا يكون فقط في الشارع وأمام الجامعات، بل في صناديق الإقتراع حيث المحاسبة الحقيقية، وعلى الطلاب أن يُترجموا هذه الصرخة التي رأيناها أمام الجامعات في صناديق الإقتراع أيّ تطبيقها قولاً وفعلاً، لأنّ الشعوب عندما تصرخ بوجه أنظمتها لا بدّ لهذه الأنظمة أن تشعر بالقلق وتضع الشعب نصب أعينها في كلّ خطواتها، ومن هذا المنطلق ينبغي أن تتصاعد تحركات الطلاب.

الإدارة الأميركية وحرية التعبير:

لطالما رأينا الاهتمام الأميركي بشعارات حرية الرأي والتعبير، لكن عندما وصل الأمر إلى طلاب الجامعات في الولايات المتحدة الأميركية ليعبّروا عن آرائهم تناسى النظام الأميركي الشعار الذي جعله سمفونية يُغنيها عند كلّ صباح «حرية الرأي والتعبير»، حيث بدأت الشرطة الأميركية بقمع الطلاب واعتقالهم وفضّ التظاهرات والاعتصامات السلمية بالقوة، وهذا إنْ دلّ على شيء فهو يدلّ على أنّ الشعارات التي يرفعها الأميركي هي من أجل مصالحه وعندما تتضرّر مصالحه يدوس على الحريات التي لطالما جعلها شماعة للتنظير في الأخلاق والقيّم والحضارة، وهذا نموذج حي عن الأنظمة الغربية التي لا قيمة للإنسان في قاموسها بل المصالح مقدمة على سائر الأمور.

أهمية هذه الصرخة:

إنّ صرخة الطلاب في الجامعات الأميركية تكتسب أهمية كبرى لأنها تأتي من قلب الجامعات أيّ حيث يتشكّل الوعي، والغاية في الأهمية هو أنّ هذه الصرخة تأتي من أناس معظمهم من أميركيي الأصل، يعني أنّ جيلاً جديداً على مقاعد الدراسة يرفع صوته ليقول لنظام الحكم «كفى»، ويُمكن أن نقرأ ذلك من حجم القلق الأميركي من هذه التظاهرات وقمعه لها واعتقال المشاركين فيها، وفي حال كبُرت هذه التظاهرات وزادت الصرخة سيزيد القلق الأميركي...

سقوط مدوّ لصورة أميركا

■ رنا العفيف

أنظار العالم بأسره تتجه إلى حرم الجامعات الأميركية، حيث تسقط الديمقراطية التي ادّعت أنها رائدة في العالم بحرية التعبير، فإذا كانت الولايات هكذا لماذا اختارت السلطات الأميركية أسلوب القمع والعنف والاعتقالات واستخدام الأسلوب البوليسي للتعامل مع طلبة الجامعات؟

سقطت صورة الولايات المتحدة التي تتشدّق بمعاداة السامية وحرية التعبير المزعومة على اعتبار كانت قد نصّبت نفسها شرطياً على العالم بتقديم الدروس في الحرية والعدالة وحقوق الإنسان، داخل حرم الجامعات حيث قرّرت إداراتها المسنودة بقوات الشرطة لإسكات الأصوات الحرة المنادية بالعدالة والقضية الإنسانية السامية وتحديداً في جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس حيث جرى الاعتداء على مخيم الإعتصام من قبل مؤيدين لـ «إسرائيل» وحربها على غزة، وذلك بحماية الشرطة التي فضّت الاعتصام في جامعة كولومبيا واعتدت على الطلاب واعتقلت العشرات منهم، ولا سيما التي خرجت في يوم عيد العمل والتي امتزج صوتها تضامناً مع الأصوات الداعمة لقضية فلسطين المحتلة.

طبعاً هذا الاحتكاك المباشر من داخل أميركا على مستوى تصادم أميركي أميركي قد يهدّد بالأسوأ، لطالما هناك أصابع اتهام تشير إلى أنّ هناك من سمح لهؤلاء بالاعتداء على المعتصمين والمتظاهرين في الجامعات الأميركية، وبالتالي فعلياً نحن أمام محطة جديدة مكتظة بالتفاعلات عنوانها الأول بالعريض هو الاعتداء والقمع والعنف بالقوة العسكرية بطريقة وحشية على المتظاهرين في عدد كبير من الجامعات الأميركية، وهذا بكلّ تأكيد يفضي نظراً للواقع والوقائع السياسية مع الإشارة إلى حالة الفرق بين النظرية وبين الحديث عن حقوق الإنسان وبين حديث الحكومة الأميركية بالإضافة للتقارير عن الدول التي تنتهك حقوق الطلاب والمتظاهرين وتمنع التظاهرات وبينما ما شاهدوه على أرض الواقع من اعتقالات العالم بأسره شاهد أكاديمية وهي أستاذة في علم الاقتصاد تُهان وتضرب ويدوسها رجال الشرطة على الأرض، ما يؤكد بالدليل أنّ قناع الولايات المتحدة سقط سقوطاً مدوياً وتاريخياً في حرم الجامعات من جامعات كاليفورنيا إلى كولومبيا حيث الصورة الذهنية التي تتلاشى بريق الصورة الأكاديمية لأميركا الديمقراطية أمام العالم والمجتمع، إذ كان هناك مشاهد سقوط أخرى غير مسبوقة حين استخدمت الفيتو في مجلس الأمن لمنع وقف الإبادة الجماعية في غزة حين قمعتها شريحة واسعة من الرأي العام،

أيضاً على ذكر تسلسل حقبة السقوط من بينها أيضاً سقوط منظومة القيَم الإنسانية التي نظر إليها الغرب والأطلسي عبر العالم طيلة الحرب الإسرائيلية على غزة وتحديداً في القطاع عندما تجاهلت واشنطن الأصوات المناهضة للعدوان، الأمر الذي جعل واشنطن تتفاجأ أنها أمام مشهد معقد وحرج غير مسبوق حتى بدا موقف البيت الأبيض نفسه يستدل بالقول إنّ الاحتجاجات داخل الجامعات ليست الطريقة الصحيحة للتعبير مع التعليق للغطاء الداعم لـ «إسرائيل» المترابطة بكلمة السر لقمع الانتفاضة الطلابية التي وراءها خفايا سياسية ترى فيها أميركا من خلال معسكريها الديمقراطي والجمهوري تحوّلات دراماتيكية في الرأي العام لصالح القضية الفلسطينية كما ترى «إسرائيل» خطراً وجودياً وبالتالي كان لا بدّ لواشنطن من التحرك لإعادة التيار إلى مساره القديم ولكن يترافق هذا مع حزمة كبيرة من القلق في أروقة السياسة التي تدرك جيداً ماهية وتبعات المأزق الداخلي الأميركي وخير دليل على هذا زيارة وزير الخارجية الأميركي انتوني بلينكن إلى المنطقة للبحث في هذا الأمر.

وبالرغم من إشارة التعجّب الحمراء لدى من يؤمن بالقيم الغربية ومن يصدقون الديمقراطية الأميركية إلا أنهم بدأو يستشعرون بالخطر الحقيقي حيال مشهدية الصورة المخالفة للدستور وللقانون الدولي وللرأي العام العالمي، الأمر الذي قد يُفسر بأنّ هناك مسعى واضحاً من الإدارة الأميركية في إنهاء المشهد الطلابي أو الانتفاضة التي عرت هذه الإدارة التي تسبّبت لها بقلق حقيقي خاصة في توقيت الموسم الانتخابي، ويساعد ذلك في أنّ الحزب الجمهوري خاصة من أعضاء الكونغرس وكذا مجلس الشيوخ أو النواب مما طالبوا بضرورة تدخل الحرس الوطني والشرطة واستخدام الأسلوب البوليسي لفض هذه الاعتصامات التي قد ينتج عنها تحوّلات كبيرة في المسار السياسي الأميركي مع ضرر قد يلحق بمنعطف أو انحدار يلاحق الإدارة الأميركية والتي من الممكن أن تسبّب لها في عزلة بشكل كلي وليس جزئياً ليكتمل المشهد العام للصورة الحقيقية لواشنطن في تسطير الكتب التي تدخل موسوعة التاريخ الأميركي في الدجل السياسي والديمقراطية والعدالة، وذلك من خلال الإيحاء بضرورة قوانين جديدة للجامعات بفبركة الأضاليل لكلّ من يقف مناصراً للقضية الفلسطينية، أيّ عندما سقط موضوع معاداة السامية تمّ الحديث عن حالة تخريب، وعندما يتمّ الحديث عن موضوع متسللين وأشخاص مدججين بالسلاح ويتمّ تبرير ذلك لاستدعاء الشرطة حتماً قد يكون هناك غرفة تنسيق خشية الخسارة الكبيرة التي لحقت بسمعة الولايات المتحدة والطوفان الآتي أعظم...

البناء
السنة السادسة عشرة / الجمعة / 3 أيار 2024
Sixteenth year /Friday / 3 May 2024

المقاومة للوسطاء: الصفقة لا تنص على إنهاء الحرب بل للتفاوض على إنهائها ... (تتمة ص1)

قرار الحرب على رفح متخذ ولن يتأثر بالتوصل إلى صفقة أم لا، والواضح أن ما يريده نتنياهو هو استثمار ما يعتقد أنها ضغوط عربية على حماس أنتجتها ضغوط أميركيّة على مصر وقطر، فيحصل على الأسرى ويحسّن وضعه الشعبي والإعلامي والسياسي ليذهب الى جولة الحرب التالية.

ميدانياً، تواصل المقاومة في غزة عملياتها في الشمال والجنوب، بينما تسجّل جبهة جنوب لبنان المزيد من الإنجازات، ومثلها جبهة اليمن، لكن الجديد كان ما أعلنته المقاومة الإسلامية العراقية عن استهداف هدف حساس لكيان الاحتلال في بئر السبع، وما أعلنته المقاومة الإسلاميّة في البحرين عن استهداف شركة النقل في مدينة أم الرشراش (إيلات).

وفيما تتضارب الأنباء والمعطيات حول تقدّم في ملف المفاوضات بين حكومة الاحتلال الإسرائيلي والمقاومة الفلسطينية، تراجعت حدّة التصعيد على الجبهة الجنوبيّة وسط ترقب لنتائج مفاوضات القاهرة التي ستنعكس على الحدود الجنوبية مع فلسطين المحتلة.

ميدانياً، استهدف مجاهدو المقاومة الإسلاميّة موقع زبدين في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة بقذائف المدفعية وأصابوه إصابة مباشرة، كما استهدفوا موقع السماقة في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة بالأسلحة المناسبة وأصابوه إصابة مباشرة. فيما شنّ العدو غارة استهدفت منزلاً قيد الإنشاء في بلدة مركبا قضاء مرجعيون.

وأشار خبراء في الشؤون العسكرية والاستراتيجية لـ«البناء» الى أن «التصعيد والعمليات العسكرية في الجنوب تتحرّك ضمن قواعد اشتباك معينة ومضبوطة منذ بداية الحرب، رغم بعض العمليات الأمنية أو العسكرية التي تجاوزت القواعد الميدانية الحاكمة، ولذلك يمكن تسمية ما يجري على الحدود بأنه اشتباك عسكريّ عنيف، لذلك لا ظروف مؤاتية للانتقال الى الحرب الواسعة أو الشاملة، رغم وجود أسباب ودوافع إسرائيلية، لكن لا مؤشرات ودوافع إقليمية ودولية لذلك، لغياب الإرادة والقرار الأميركي بتغطية أي حرب إسرائيلية على لبنان لأسباب متعددة، اضافة الى أن الجيش الإسرائيلي غارق في مستنقع حرب غزة، ولا يستطيع القتال على جبهتين لا سيما مع حزب الله، فضلاً عن أن الأولوية الآن لدى الإسرائيلي هي غزة ورفح والضفة الغربية، وحصر قواته وإمكاناته وطاقته في هذه الجبهات الثلاث، ومن جهته حزب الله لا يريد توسيع الحرب أيضاً لأسباب متعدّدة رغم استعداده لها، لكن لن يكون البادئ بها». ويشير الخبراء الى أن «قواعد الاشتباك القائمة ستبقى هي الحاكمة في الوقت الراهن إلا إذا حصل تطوّر غير محسوب أو خطأ ما في الجنوب أو مستجدّات على جبهة رفح تدفع الأمور الى تصعيد كبير يؤدي الى حرب واسعة النطاق على كافة الجبهات».

ولفتت مصادر مطلعة على موقف حزب الله لـ«البناء» الى أن «العمليات العسكرية مستمرّة على جبهة الجنوب، ولن تتوقف قبل توقف العدوان على غزة، وكل التهديدات الاسرائيلية ورسائل الوعيد الغربية لن تجدي نفعاً».

وفي سياق ذلك، جدّدت كتلة «الوفاء للمقاومة» بعد اجتماعها الدوريّ، برئاسة النائب محمد رعد «التزامها دعم ونصرة فلسطين وقضيّتها ومساندة أبنائها في غزة والضفة وكل الوطن المحتل حتى زوال الاحتلال وإحقاق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني المظلوم والمقاوم». كما جدّدت «الاستعداد لبذل الأرواح والدماء وفاءً لشعبنا اللبناني الصامد والمضحي، ولالتزامه الشجاع خيار الدعم والمساندة لغزة وأهلها والدفاع عن لبنان وأرضه وسيادته».

وعلمت «البناء» أن «الورقة الفرنسية قيد الدراسة لدى الجهات المعنية بالمقاومة على أن تسلّم الملاحظات الى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي لتسليمها الى الفرنسيين بعد التشاور مع رئيس مجلس النواب نبيه بري».

وأوردت مصادر إعلامية أنّ «عضو كتلة التنمية والتحرير علي حسن خليل والمستشار السياسي للأمين العام لحزب الله حسين خليل يدرسان الورقة الفرنسية المعدّلة ويضعان الملاحظات على بنودها».

وذكرت أنّ «موقف الثنائي من الورقة الفرنسية سيصدر قريبًا جدًا، وسيُنسق مع رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي وستتبلغ السفارة الفرنسية بالموقف الرسمي».

إلا أن أوساطاً مطلعة أوضحت لـ«البناء» أن «أي ترتيبات حدودية أو أوراق تفاوضية أو اتفاقات لن تنفذ، بل ستبقى حبراً على ورق ومن دون ترجمة عملية وميدانية قبل وقف الحرب في غزة». وعلمت «البناء» من جهات غربية أن «الجهود الدبلوماسية الفرنسية تتركز على التوصل الى اتفاق على الملف الحدودي على مراحل عدة، ليكون جاهزاً للتطبيق فور التوصل الى وقف لإطلاق النار في غزة، والهدف وفق الجهات احتواء مسبق لأي توسع للحرب في الجنوب بحال توقفت الحرب في غزة».

وأشار الرئيس ميقاتي إلى التمسك «بتطبيق القرار 1701 والتمسك بإرساء الاستقرار في جنوب لبنان»، وقال: «نتابع مع الأميركيين والفرنسيين للوصول إلى هدفنا الأساسي وهو استقرار جنوب لبنان»، و«تعددت الاوراق والهدف واحد هو تطبيق القرار 1701»، مضيفًا «عندما تسلمت الورقة الفرنسية من السفير الفرنسي بلّغته على الفور أنني أريد أن أجري بعض التعديلات»، وشدّد على «أننا سنتمكن أكثر من دراسة الاوراق حين يتمّ الوصول إلى وقف إطلاق نار في قطاع غزة والمطلوب منا اليوم أن نهيئ الوضع»، وهناك «استحالة بالفصل (بين غزة وجنوب لبنان) في الوقت الحالي»، وقال: «لا توجد ضمانات بين يدي تقول إن إطلاق النار سيتوقف في الجنوب عندما يتوقف إطلاق النار في غزة»، مؤكداً أنّ «وقف إطلاق النار في غزة سيفتح مرحلة جديدة في لبنان».

الى ذلك، شدّد وزير الخارجيّة الإيرانيّة حسين أمير عبداللهيان، خلال استقباله السّفير الإيراني لدى بيروت مجتبى أماني، على «ضرورة استمرار الجهود لمتابعة توسيع العلاقات بين البلدين، لا سيّما في المجالات السّياسيّة والاقتصاديّة»، مؤكّدًا «أهميّة لبنان ودوره في محور المقاومة ضدّ الكيان الصّهيوني المعتدي». وركّز على «ضرورة تفاهم الأحزاب والمجموعات اللّبنانيّة، لانتخاب رئيس للجمهوريّة في لبنان»، مشيرًا إلى أنّه «يبدو أنّ بلدان المنطقة مهتمّة بهذا الأمر أيضًا، وهي بصدد المساعدة على تسوية الموضوع».

على صعيد آخر، انشغل المسؤولون بزيارة رئيس جمهورية قبرص نيكوس خريستودوليدس ورئيسة المفوضية الاوروبية أورسولا فون دير لاين التي انتهت الى حزمة مساعدات مالية للبنان بقيمة مليار يورو للفترة الممتدّة من السنة الجارية وحتى العام 2027 لدعم الخدمات الأساسية مثل التعليم والحماية الاجتماعية والصحة للبنانيين ومواكبة الإصلاحات الاقتصادية والمالية والمصرفية الملحة، اضافة الى تقديم الدعم للجيش اللبناني والقوى الأمنية الأخرى على شكل معدات وتدريب لإدارة الحدود ومكافحة التهريب.

وعرض ميقاتي مع الرئيس القبرصي ورئيسة المفوضية الأوروبية، للملف مطولاً.

وأعرب ميقاتي عن رفضه أن «يتحوّل وطننا الى وطن بديل وندعو أصدقاءنا في الاتحاد الأوروبي الى الحفاظ على قيمة لبنان والمضي في حل هذا الملف جذريا وبأسرع وقت، انطلاقا من المعرفة المتبادلة بيننا وبين الاتحاد الاوروبي ودول العالم بأن مدخل الحل سياسي بامتياز».

ورأى ميقاتي أنه «انطلاقا من واقع سورية حاليا، ان المطلوب كمرحلة اولى الإقرار أوروبياً ودولياً بأن اغلب المناطق السورية بات آمناً ما يسهل عملية اعادة النازحين، وفي مرحلة اولى الذين دخلوا لبنان بعد العام 2016 ومعظمهم نزح الى لبنان لأسباب اقتصادية بحتة ولا تنطبق عليهم صفة النزوح». وجدد ميقاتي «مطالبة الاتحاد الاوروبي، بما يدعم النازحين في بلادهم لتشجيعهم على العودة الطوعية ما يضمن لهم عيشاً كريماً في وطنهم»، وحذر «من تحوّل لبنان بلد عبور من سورية الى اوروبا، وما الاشكالات التي تحصل على الحدود القبرصية إلا عينة مما قد يحصل اذا لم تعالج هذه المسألة بشكل جذري».

بدورها، أعلنت فون دير لاين، أن الاتحاد الأوروبي سيواصل دعم لبنان، لافتة إلى أنه سيعلن عن حزمة مساعدات بقيمة مليار يورو بدءاً من هذا العام وحتى 2027. وأضافت خلال المؤتمر الصحافي في السرايا: «نريد أن نساهم في الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي في لبنان من خلال تعزيز الخدمات الأساسية مثل التعليم والحماية الاجتماعية والصحة»، مشيرة إلى أن «أمن لبنان و»إسرائيل» على المحك لذلك ندعو إلى تنفيذ القرار 1701». وقالت: سندعم الجيش اللبناني والقوى الأمنية الأخرى والبرنامج سيركّز على توفير المعدّات والتدريب الضروري لإدارة الحدود. تابعت «نعوّل على حسن تعاون لبنان لمكافحة تهريب المهاجرين ونتفهّم التحديات التي تواجهها البلاد». واشارت الى ان «لمساعدتكم في إدارة الهجرة، نحن ملتزمون إبقاء المسارات القانونية مفتوحة إلى أوروبا، وإعادة توطين اللاجئين من لبنان إلى الاتحاد الأوروبي».

من جهته، أعلن الرئيس القبرصي عن رزمة دعم شاملة للبنان وهي تشمل مساعدة لبرامج دعم متعددة ولدعم مكافحة التهريب وحماية الحدود. وقال «نقوم اليوم بخطوة مهمة من أجل شعب لبنان كي نعالج بشكل أفضل التحديات المشتركة». وأشار خريستودوليدس إلى أن قبرص تتفهم بشكل عميق المشاكل والتحديات التي يواجهها لبنان والأزمة الطويلة الأمد في سورية قد ضخّمت العواقب السلبية على لبنان وشعبه. وقال الرئيس القبرصي: «الاتحاد الأوروبي يقول عبر هذه الزيارة إنه سيستمر في التواجد إلى جانب لبنان ونحن نقوم بخطوة مهمة لجعل لبنان أقوى».

وأضاف: «ندرك الضغوط الكبيرة جراء النزوح السوري في لبنان والوضع الحالي ليس مقبولاً للبنان وقبرص والاتحاد الأوروبي».

بعدها توجه الوفدان الزائران الى عين التينة حيث استقبلهم الرئيس بري وقال بعد اللقاء: «هذه أكثر مرّة نلمس فيها جدية في موضوع النازحين السوريين».

وكان ميقاتي أطلّ في حديث تلفزيوني أمس، سلسلة مواقف من ملف النزوح، وقال: «هناك مسار جديد من الناحية الأوروبية، وأيّ سوري يقيم في لبنان إقامة غير شرعيّة سيتمّ ترحيله وسيُنظر في كل المسجلين نظرة تختلف عن النظرة المخصصة لغير المسجلين».

وشدّد ميقاتي على أنّ «في المؤتمرات الماضية التي تتعلق بالاتحاد الأوروبي، كان يُقال إنه يجب إبقاء السوريين عندكم وخذوا ما تريدون من أموال». وأوضح أنّ «الدولة اللبنانية عزمت على تطبيق القوانين على كل الأراضي اللبنانية، وكل من يقيم بشكل غير شرعي سيتم ترحيله إلى بلده، وهذا الموضوع لا جدالَ فيه والأوامر أعطيت للأجهزة المختصة لتنفيذ ما يلزم».

وذكر ميقاتي «أننا سنبذل كل جهدنا لحل هذا الموضوع، والجيش موجود ضمن الإمكانيات المتوافرة التي سنعمل على تعزيزها لتقوم المؤسسة العسكرية بمهماتها»، وقال: «اتصلت برئيس الوزراء السوري وسمعتُ منه جوابًا واضحًا بأن سورية لا تقف عائقًا في وجه أي سوري يريد العودة إلى بلده». وأضاف «نحن كلبنانيين لن نعرض أي لاجئ سياسي إلى الخطر، وسننظر في الحالات التي تتعلق بالمسائل الإنسانية وتلك المتعلقة بحماية المقيمين عن طريق اللجوء».

على صعيد آخر، كلّف القاضي أيمن عويدات المكلّف بمهام الرئيس الأول الاستئنافي في دعوى الدولة اللبنانية ضد حاكم مصرف لبنان السابق رياض سلامة، المستشارين القاضيين أدهم قانصو ونادين أبو علوان إكمال الهيئة الاتهامية الناظرة بملف استئناف الدولة اللبنانية بوجه المدعى عليه رياض سلامة، والتي يرأسها القاضي حبيب مزهر.

صفقة بلينكن حول غزة والتهدئة المستدامة؟ ... (تتمة ص1)

نصب فخ للمقاومة، هو التهدئة المستدامة، أو الهدوء المستدام. وقد جاء النص حرفيا كما يلي: «إن مباحثات غير مباشرة ستبدأ بما لا يتجاوز اليوم الـ 16 من المرحلة الأولى من بدء سريان الهدنة، وبعد إطلاق سراح نصف المُحتجزين، للاتفاق على الترتيبات اللازمة لعودة الهدوء المستدام». والمباحثات غير المباشرة التي ينص الاتفاق على أنها تبدأ للوصول الى اتفاق على ترتيبات الهدوء المستدام، تعني أن يحمل كل طرف تصوّره لهذه الترتيبات، وينطلق التفاوض من تصورين متقابلين. ومثلما أن تصور المقاومة واضح في طلبها لفك الحصار وإصرارها على انسحاب قوات الاحتلال، واعتبار شكل الحكم ومستقبل السلاح في غزة شأناً فلسطينياً خالصاً يقرّره الفلسطينيون، لا مانع من الالتزام بأنه تحت سقف منظمة التحرير الفلسطينية التي سوف تنجز وحدتها وتشرف على سائر مؤسسات السلطة من حكومة وأجهزة أمنية وانتخابات، ولكن هذا يتم ضمن إطار عربي، لا علاقة للاحتلال به. وبالمثل فإن تصور نتنياهو وحكومته لترتيبات الهدوء المستدام معروفة ومعلنة، وهي تتضمن التمسك بدور للاحتلال في صياغة شكل إدارة غزة بعد الحرب، والإصرار على نزع سلاح المقاومة، وترحيل قادة فصائلها المسلحة وخصوصاً القسام إلى خارج غزة، والتحكم بكل ما ومن يدخل الى غزة ويخرج منها. وخلاصة التفاوض بين التصورين ايضاً معروفة سلفاً، وهي الفشل، بحيث يصبح الاتفاق إطاراً لهدنة جرى تمويهها بوهم نهاية الحرب.

المقاومة تقول بصراحة للوسطاء إنها غير مهتمة بالهدنة والتبادل خارج إطار اتفاق شامل، وإذا كانت الحرب هي ما سوف يلي الاتفاق فلماذا منح حكومة نتنياهو جائزة تحرير الأسرى، بدلاً من تحميلها مسؤولية التسبب بموتهم، وعلى الجانب الفلسطينيّ الذي يخصّ المقاومة او الذي يخص الشعب، الفارق ضئيل بين حرب بعد هدنة أو حرب بدونها، بل إن الفلسطينيين شعباً ومقاومة يفضلون استمرار الحرب على كذبة اتفاق تليه جولات حرب. وواضح أن الهدنة تحت كذبة إنهاء الحرب بتمسية الهدوء المستدام تستهدف منح إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن زخماً انتخابياً عبر نسبة النجاح بالإفراج عن الأسرى لما يسمّيه الضغوط على نتنياهو والمقاومة معاً. وكما يمنح هذا الاتفاق بايدن جائزة انتخابية فهو يمنح نتنياهو جائزة مماثلة كبطل تحرير الأسرى والعودة للحرب، ولا مانع لدى بايدن ونتنياهو من إطالة أمد الهدوء حتى ما بعد موعد الانتخابات الرئاسية الأميركية، وربما موعد الانتخابات المبكرة في الكيان، ليضمن بايدن ونتنياهو الفوز، ثم العودة للحرب.

المقاومة غير معنيّة بإفشال انتخابات بايدن ونتنياهو، لكنها بالتأكيد لن تقدّم تضحيات غالية قدمت في الحرب وقوداً لانتخابات كل منهما، لتعود إلى المربع الأول للحرب، وقد فقدت ورقة الأسرى، وثقة شعبها الذي سوف يسألها ما الفرق بين الهدنة التي سوف تقبل بها الآن، وتلك التي رفضتها قبل خمسة شهور، بعد نهاية الهدنة الأولى، ولماذا تركت شعبها يتكبّد كل هذه التضحيات ما دامت سوف تقبل بالهدنة. وسوف تخسر المقاومة وحدة صفها المجمع على شروط أولها إنهاء الحرب مقابل الأسرى بكل وضوح، وإذا استمرّت الحرب فليكن بايدن ونتنياهو مسؤولان عن موت الأسرى، بكل وضوح أيضاً. والمقاومة إذا قبلت سوف يسألها حلفاؤها الذين واصلوا القتال على جبهات الإسناد ورفضوا كل إغراءات العروض المنفصلة لتهدئة جبهاتهم، خصوصاً في لبنان واليمن، لماذا واصلنا القتال وتحملنا مزيداً من التضحيات منذ كانون الأول 2023، عندما كانت الهدنة مطروحة، ما دمتم سوف تقبلونها؟

الواضح رغم كل الترويج لقرب التوصل الى اتفاق، أن نتنياهو متمسك علناً برفض الالتزام بأن الحرب انتهت مع أي اتفاق يعيد مصير إدارة غزة وسلاحها شأناً فلسطينياً. وهو يقول لن تكون غزة حماستان ولا فتحستان، والعودة للحرب حتميّة بصفقة ومن دون صفقة. كما هو واضح ان المقاومة مهما كان حرصها على حسن علاقتها بالوسيطين المصري والقطري، لا تستطيع مجاراتهما في تلبية الطلبات الأميركية غير المنفصلة عن الحسابات والمصالح الإسرائيلية.

التعليق السياسي

«ما بيشبهونا»: مولود شرعي لصدام الحضارات

ركيزتان قامت عليهما ثقافة وفلسفة القرن الأميركي، كما أسماه منظرو المحافظين الجدد في وثيقتهم الشهيرة، زعامة القرن الحادي والعشرين، هما نظرية نهاية التاريخ التي تقول إن آخر نموذج بشرّي للتمدّن هو نموذج العولمة القائم على التنافس على الرفاه، بعدما ماتت العقائد والقضايا فسقطت الهويّات، ونظرية صدام الحضارات التي تقول عملياً إن التحالف الغربي القائم على عمق ديني مسيحي وإنجيلي ويهودي هو حامل مشروع التمدن الحضاري، وإنه سوف يواجه ممانعة شعوب متخلفة ومتوحّشة ترفض التمدن، وإن الصدام بين الحضارات هو المنازلة الفاصلة التي لا بد منها حتى يسود السلام في العالم.

ولأن القضية تُحسم في الشرق، كما هو واضح، فإن الحروب الأميركية والإسرائيلية على أفغانستان والعراق ولبنان وغزة، كانت في سياق هاتين الفلسفتين، نهاية التاريخ وصدام الحضارات، ومنها اشتقت مدارس ثقافية تم رصد مليارات الدولارات لتحويلها الى برامج وأفلام وخطاب سياسي ونماذج اجتماعية، حيث المثلية منتج حضاريّ متمدّن جديد، والانتقال من زمن الأحزاب العقائدية إلى زمن الأنجي أوز تعبير متمدّن حضاريّ. وفي قلب هذه الحزمة من المفاهيم والنظريات كان مشروع التطبيع مع كيان الاحتلال أحد نماذج مشروع التمدّن الحضاري المعروض علينا.

منتجان ثقافيان ظهرا كضرورة لتسويق كل النماذج الجديدة، الأول هو «ما بيشبهونا»، والثاني هو استحالة إلحاق الهزيمة بجيش الاحتلال. وقد تلقى هذا المنهج الثقافي صفعة على وجهه تسببت بكسر فكه، عندما استعمل الطلاب الأميركيون مصطلح ما بيشبهونا في وصف جيش الاحتلال، وتحدّثوا عن الأخوة الحضاريّة مع الفلسطينيين، فأسقطوا نظرية صدام الحضارات بالضربة القاضية. وكذلك عندما خرج طوفان الأقصى ليحوّل جيش الاحتلال الى مسخرة عالمية في مزاعمه عن القوة التي لا تُقهر.

بوضوح يبدو التاريخ الجديد وقد بدأت كتابته على أيدي الشعوب، من غزة الى جامعة كولومبيا، ويبدو من التحق من اللبنانيين والعرب بنظريتي صدام الحضارات ونهاية التاريخ تحت شعاري «ما بيشبهونا» و«جيش الاحتلال لا يهزم»، مثل سيارة نفد من خزاناتها الوقود، ولكنها راحت تسير في منحدر بقوة بتأثير الجاذبية فيتخيل من يراها أنها مليئة بالوقود وتسير بسرعة.

انتهت صلاحية النظريتين، وصلاحية أصحابهما.

السفارة الايرانية: لتغيير اسم الكونغرس الأميركي إلى «الكنيست الأميركي»!

اعتبرت سفارة الجمهورية الإسلامية الايرانية في لبنان أنه «من الأجدى تغيير اسم الكونغرس الأميركي ليصبح الكنيست الأميركي»!

وكتبت السفارة الإيرانية على صفحتها في منصة «أكس» انّ مطالبتها هذه تأتي نتيجة «خنق أصوات الأميركيين المتضامنين مع غزة وإصدار مشاريع قوانين تغطي قمعهم.. إقرار حُزم مساعدات عسكرية ومالية متعدّدة لإسرائيل من حساب الشعب الأميركي ودافعي الضرائب.. تهديد المنظمات الدولية إنْ فكرت بإدانة مسؤولين إسرائيليين بجرائم حرب.. وغير ذلك الكثير من الخدمات التي يقدّمها الكونغرس الأميركي بـ "إخلاص" لصالح هذا الكيان".

منظمات شبابية وطلابية تجتمع في قاعة الشهيد خالد علوان تحية لطلبة الجامعات في أميركا وأوروبا لوقوفهم مع الحق الفلسطيني بمواجهة انحياز حكوماتهم إلى الباطل الصهيوني

عقدت اللجنة الشبابية والطلابية لدعم القضية الفلسطينية اجتماعاً في قاعة الشهيد خالد علوان، بحضور المنسق العام للجنة الشبابية الطلابية لدعم القضية الفلسطينية – عميد التربية والشباب في الحزب السوري القومي الاجتماعي إيهاب المقداد ومسؤولي المنظمات الشبابية التالية: التعبئة التربوية في حزب الله – المرابطون – حركة الشعب – حزب البعث العربي الاشتراكي – منتدى الشباب الديمقراطي في الحزب اللبناني الديمقراطي – مصلحة طلاب زواريان في حزب الطاشناق – حزب التوحيد العربي– حزب الاتحاد – حركة الجهاد الإسلامي – الجبهة الشعبية القيادة العامة – حركة فتح – اتحاد الشباب الديمقراطي في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين – الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وحركة حماس.

صدر عن المجتمعين بيان تلاه ساميغ غاربديان من مصلحة الطلاب في زواريان – الطاشناق، جاء فيه:

يحيّي المجتمعون أبناء شعبنا في فلسطين الصامدين في مواجهة حرب الإبادة الصهيونية التي يشنها جيش عصابات الإحتلال ضدّ أهلنا المرابطين في قطاع غزة واستنكار الاعتداءات «الاسرائيلية» المتواصلة في القدس ومدن الضفة الغربية.

يثمّن المجتمعون الموقف الموحد لكل الأحزاب والقوى والحركات وفصائل المقاومة، الذي شكل خير انتصار وسند لفلسطين، ويؤكدون على وقوفهم خلف المقاومة وشروطها لإيقاف القتال في غزة.

أشاد المجتمعون بتلبية طلبة الجامعات في لبنان لنداء الانتصار لفلسطين، وترجمتهم لذلك عبر النشاطات والفعاليات التي عمّت فروع الجامعة اللبنانية والجامعات الخاصة، مما أكد القاعدة التي تقول بأنّ الطلبة هم نقطة ارتكاز في العمل الشبابي والطلابي.

أثنى المجتمعون على الجهود المبذولة من قبل طلبة الجامعات في أميركا وأوروبا، والتي أظهروا فيها انحيازهم للحق الفلسطيني في مواجهة انحياز حكوماتهم بالكليّة إلى الباطل الصهيوني، وإذ تدعو اللجنة الطلاب العرب في العالم العربي لمواكبة الحراك الطلابي في الجامعات الغربية، تتوجه اللجنة بالتحية للاتحادات الطلابية في تونس والمغرب، والجزائر، والأردن، واليمن، وليبيا، وموريتانيا، وإيران، لدفعهم الطلبة للمشاركة الفعلية إنتصارا لفلسطين.

أدان المجتمعون المواقف الصادرة عن الحكومات الأميركية والأوروبية، والتي لا تمتّ بصلة إلى قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان بصلة. إذ أظهرت تلك الحكومات أن منظومة القيم الإنسانية تنهار إذا ما مس الإلتزامُ بها أمنَ وسلامةَ الكيان الغاصب.

وختم المجتمعون بالتأكيد على استمرار الفعاليات والنشاطات الطلابية انتصاراً لفلسطين والمقاومة.

البرج يهزم تفاهم نجوم الأندية اللبنانية بالمباراة التكريميّة للراحل علي متيرك

فاز فريق البرج على تفاهم نجوم الأندية 4–2، والتي أقيمت وفاء وتكريماً للاعب علي متيرك الذي فارق الحياة منذ عشر سنوات، جرى اللقاء على ملعب الوقف الجعفري في برج البراجنة، أمام حضور حاشد تقدّمه رئيس بلدية برج البراجنة عاطف منصور ورئيس الوقف المهندس محمد فايز حرب، وأمين عام الاتحاد اللبناني لكرة القدم جهاد الشحف، رئيس نادي البرج فادي ناصر ومدير المنتخب الوطني رشيد نصار، وعدد كبير من نجوم اللعبة.

كما واكب المباراة حشد من المدربين واللاعبين الحاليين، ومن الذين عاصروا الراحل متيرك، إلى عائلة اللاعب (زوجته واولاده)، علماً أن متيرك الذي توفي بحادث أليمٍ يوم 24 تموز 2014، رحل بعمر الـ36 عاماً حين كان لاعباً لنادي الحكمة، وكانت انطلاقته من نادي البرج، كما لعب لأندية شباب الساحل، التضامن صور، الأنصار، العهد وأولمبيك بيروت، وهو أحد أعمدة نجوم المنتخب الوطني السابقين وبعد اللقاء، قدّم لاعبو البرج الكأس الى عائلة متيرك، كما قدّمت جمعيات وفعاليات نسائية «برجية» دروعاً إلى نجلي متيرك حسين وعباس.

كأس قائد الجيش في الترياتلون لقب الرجال للزعبي والسيدات لناضر

أطلق الاتحاد اللبناني للترياتلون روزنامته السنوية لعام 2024 بإقامة مسابقة «كأس قائد الجيش اللبناني العماد جوزيف عون» السنوية الحادية عشرة بالترياتلون في بيروت وتحديداً في الحمام العسكري ومحيطه بحضور العميد وسيم فياض ممثلاً راعي المسابقة، رئيس اتحاد الترياتلون المهندس وسيم إسماعيل والأمين العام الدكتور أحمد خليفة وعدد من أعضاء اللجنة الإدارية للاتحاد.

شارك في المسابقة، التي تضمّنت سباحة داخل الحمام العسكري وركض ودراجات هوائية على الكورنيش المجاور بين المنارة وعين المريسة على دورات متتالية، 123 متبارياً ومتبارية. وفي ما يلي النتائج النهائية لكافة الفئات العمرية:

● سيدات
–1ليندزي ناضر (بروفيت)
–2 فيبي كامب (انتر ليبانون)
–3 كارول بويادجيان (هومنمن – بيروت)
● رجال
–1علي الزعبي (الجيش)
–2عبد الله مالك (برو سويم)
–3سمير غطيس (برو سويم)
● الفئات العمرية:
–1آدم غطيس (ناشئين)
–1خالد الزعبي (احداث)
–1حسن الجندي (صغار)
–1ميا صهيون (ناشئات)
–1لولوا السعودي (صغيرات)

وفي الختام توّج كبار الحضور الفائزين والفائزات.

غورغان يعادل الرياضي في نهائي الغرب

أجل فريق غورغان شهرداري الإيراني حسم لقب منطقة الغرب بدوري السوبر لغربي آسيا «فيبا وصل» بفوزه على ضيفه النادي الرياضي بيروت بفارق 10 نقاط وبنتيجة (95–85)، في المباراة الثانية، والتي أجريت بقاعة آزادي في طهران (مساء الأربعاء الماضي).

وبذلك تعادلت الأرقام في سلسلة نهائيّ المنطقة (1–1)، فتأجّل الحسم إلى المباراة الثالثة الفاصلة، والمقرّرة يوم الأربعاء المقبل في مجمع نهاد نوفل للمسرح والرياضة في منطقة زوق مكايل، مع الإشارة إلى أن رجال المنارة أنهوا مواجهة الذهاب في القاعة عينها بفارق 35 نقطة.

ويشار إلى أن النادي الرياضي الذي لعب بغياب ثون مايكر بسبب إصابة طفيفة، سبق وتأهل إلى دور الثمانية، برفقة غورغان الإيراني، وذلك قبل خوضهما السلسلة النهائية، بينما لحق بهما الحكمة ممثل لبنان الثاني، عبر لعب ملحق المركز الثالث.

تايكواندو: ميداليتان برونزيتان لليتيسيا عون في أستونيا

في إطار تحضيراتها المكثفة للمشاركة في دورة الألعاب الأولمبية الصيفية التي ستقام في العاصمة الفرنسية باريس بين 26 تموز و11 آب المقبلين، حصدت بطلة التايكواندو ولاعبة نادي المون لاسال ليتيسيا عون ميداليتين برونزيتين في بطولتين دوليتين جرتا في استونيا.

وفي التفاصيل، أحرزت عون ميدالية برونزية في بطولة استونيا المفتوحة ثم أضافت ميدالية برونزية ثانية في مسابقة «كأس الرئيس الأستوني». وبذلك اضافت عون ميداليتين جديدتين الى رصيدها الحافل بالإنجازات من الميداليات خلال مسيرتها الناجحة في رياضة التايكواندو.

بارما يعود إلى الدوري الإيطالي بعد غياب ثلاث سنوات

ضمن نادي بارما العريق عودته إلى دوري النخبة الإيطالي لكرة القدم بعد غياب ثلاث سنوات، وذلك عقب تعادله مع مضيفه باري 1–1 في المرحلة الـ36 من «السيري ب» وسجل الفرنسي أنجي – يوان بوني هدف بارما في الدقيقة 50، قبل أن يعادل فاليريو دي تشيزاري (68)، ورفع بارما رصيده إلى 74 نقطة في الصدارة قبل مرحلتين على انتهاء البطولة، بفارق أربع نقاط عن كومو الثاني، وسبع عن فينيتسيا الثالث الذي لم يعد بإمكانه معادلته أو التقدم عليه.

ويتأهل أول وثاني «السيري ب» إلى النخبة مباشرة، فيما تلعب الفرق من المركز الثالث إلى الثامن ملحقاً في ما بينها على أن يحصل أحدها على البطاقة الثالثة. ويمكن لبارما الذي لعبت له كوكبة من النجوم أمثال الأسطوري جانلويجي بوفون، روبرتو باجيو، فابيو كانافارو، الفرنسي ليليام تورام والأرجنتيني هرنان كريسبو، أن يتوّج بلقب «السيري ب» الذي لم يسبق له أن فاز به في تاريخه.

في المقابل، فاز بارما الذي عاش فترة ذهبية في التسعينيات بكأس إيطاليا ثلاث مرات (1992، 1999، 2002)، السوبر الإيطالي (1999)، إلى جانب فوزه بكأس الاتحاد الأوروبي (الدوري الأوروبي حالياً) مرتين (1995 و1999)، كما توّج بكأس الكؤوس الأوروبية 1993، والسوبر الأوروبي في العام عينه.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الجمعة 3 أيار 2024
Friday 3 May 2024

دردشة صباحية

ألغوا عيد العمل

■ يكتبها الياس عشي

كما الأعياد، في كلّ عناوينها، وقد تحوّلت إلى طقوسية جاهزة، وفقدت حضورها الأخلاقي، كذلك عيد العمل ما عاد له لون، ولا طعم، ولا رائحة! صار مناسبة لعطلة يومية تضاف إلى عطل كثيرة لمناسبات أخرى.

ماذا نقول لعامل وهو يرى أولاده ينامون معصوبي البطن؟ أو لآخر لا يجد مستوصفاً يقدّم له ولعائلته المعاينة والدواء؟ وماذا نقول للألوف ممن صاروا في خانة العاطلين عن العمل؟ وماذا... وماذا... وماذا...؟

يا زعماء لبنان... التفتوا إلى هؤلاء، وألغوا من الروزنامة السنوية عيد العمل، وعالجوا أزماتهم، ويكونوا لكم من الشاكرين. ألم تصلكم مقولة الإمام علي: الفقر في الوطن غربة، والغنى في الغربة وطن؟

في العلاقات العربية ـ الأفريقية: ذكريات وطموحات

■ معن بشور

في أوائل ستينيات القرن الماضي قطع شقيقي المرحوم أديب دراسته الجامعية في مدينة غرينوبل الفرنسية للتوجه الى مدينة تومبكتو في جمهورية مالي (حيث ولدنا أبناء خليل بشور جميعاً)، بعد أن هاجر المرحوم والدي مع شقيقه المرحوم مرشد البلاد الى السودان الفرنسي (مالي اليوم) للعمل كالعديد من المغتربين.

لم تكن غاية أخي أديب يومها العمل التجاري بل تلبية نداء أصدقاء والده وعمّه من أركان الحكم الاستقلالي في مالي للإشراف على تأسيس المعهد العربي ـ الأفريقي في تومبكتو، التي كان يطلق عليها بوابة الإسلام في أفريقيا، من أجل تعليم شباب مالي اللغة العربية التي كانوا يعشقونها باعتبارها لغة القرآن الكريم.

كنت، وأنا الصغير سناً، أسمع أخي أديب خلال زياراته إلى بيروت يشرح لأصدقائه عن مدى تعلّق أهل مالي بالعربية وبقادة العرب، وفي مقدمهم الخالد الذكر جمال عبد الناصر، ورئيس جزائر ما بعد الاستقلال أحمد بن بلة، رحمهما الله...

وأذكر لأخي أديب كلمات منها... إذا كانت العروبة هويتنا القومية كعرب... فإنّ العربية هي هوية ثقافية لشعوب عدة في العالم، لا سيما في أفريقيا. بل كان يدعو الى إقامة جامعة ثقافية عربية عالمية تضمّ كل الشعوب التي ترى في العربية هوية لغوية وثقافية...

كلّ هذه الذكريات الجميلة حضرت إلى ذهني وأنا أسمع انّ السنغال توأم مالي في غرب أفريقيا قد اعتمدت اللغة العربية لغة رسمية لها، كما سمعت من أخي وصديقي السوداني الدكتور محمد حسب الرسول أنّ رئيس وزراء اثيوبيا الواقعة في شرق أفريقيا السيد آبي أحمد قد أعلن في حديث له أنه يطمح أن يرى بلده عضواً في جامعة الدول العربية، بل تذكرت أحاديث عدة من الأستاذ الكبير محمد فائق (اطال الله في عمره) عن حجم اهتمام جمال عبد الناصر الكبير بأفريقيا التي كان يرى فيها الدائرة الثالثة لمصر بعد الدائرتين العربية والإسلامية، كما جاء في كتابه الأول بعد ثورة 23 يوليو «فلسفة الثورة».

تلك الأفكار جميعاً حملتها مع اخواتي واخوتي في المركز العربي والدولي للتواصل والتضامن الى الصديق العزيز قطبي المهدي في الخرطوم عام 2010 لنطلق مع جامعة أفريقيا في العاصمة السودانية «مؤتمر التضامن العربي ـ الأفريقي» الذي حضره أكثر من 500 طالبة وطالب أفريقي بالإضافة الى نخبة من الشخصيات العربية والأفريقية، وكنا نطمح ان يكون مؤسسة دائمة للتفاعل والتواصل الشعبي العربي الإفريقي لولا ما حلّ ببلادنا عموماً، وبالسودان خصوصاً، من أزمات وعواصف...

فهل من يتولى اليوم بين العرب والأفارقة إكمال المهمة، خصوصاً مع ما نراه من مواقف مشرّفة للاتحاد الأفريقي تجاه الصراع العربي الصهيوني...؟

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

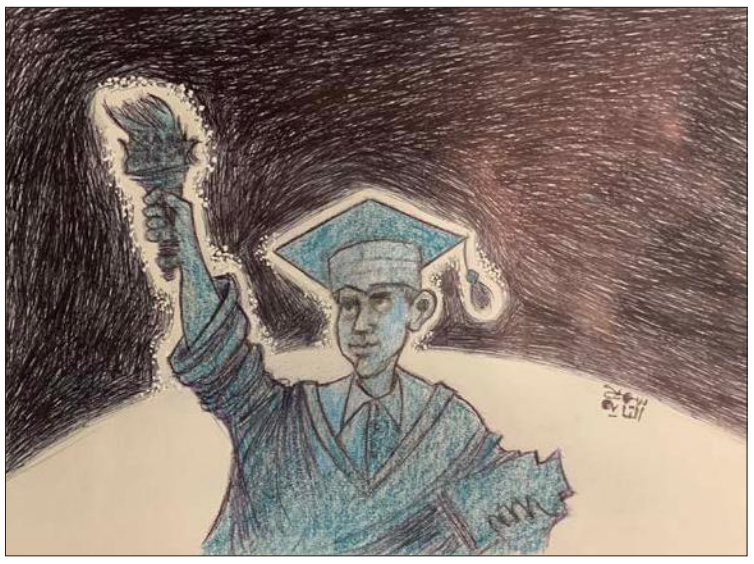

أزمة الفكر الغربي

مأزق الفكر الغربي، أو الجهد العقلي الغربي على إجماله يكمن في أنّ المنبعثات أو الدافع التحفيزي وراء كلّ المجهود الذهني لهذا الإنسان مرتهن للمردود النفعي المادي الحسّي، فالعقل ينتهي به الأمر في واقع الحال، من خلال ديالكتيكية العلاقة بين العقل والذات الإنسانية إلى تابع يمارس دور المخطط والمنظّر ومن ثمّ المبرّر للرغبات الآنية الذاتية، والنزوع نحو المراكمة المادية النفعية الحسّية...

لن أبالغ إذا ما قمت بالتقرير انّ تلك الرحلة المفعَمة بالعبر، والتي تحدث عنها القرآن الكريم، والتي اصطحب فيها سيدنا الخضر موسى لسبر أغوار الحقيقة الربّانية، والخلاصة المطلقة التي ترتبت عليها تلك الرحلة، وهي إنذار لبني البشر كيلا تخدعهم الطبيعة المخاتلة للأمور، فليس كلّ ما يلمع ذهباً، ولا تحكموا على الأمور من مظهرها، ثم، عسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم، وعسى ان تحبّوا شيئاً وهو كره لكم، ولعلها – هذه الرحلة – كانت رداً مبكراً جداً من عند الله لما هو آت بعد أكثر من ألف عام على التغوّل الاستعماري الاحلالي، وعلى الثورة الصناعية التي رأى فيها هذا الإنسان إنجازاً مبهراً لمنفعة الإنسانية...

إلا ان المؤشرات البيئية، والتوازن الكوني الربّاني لهذا الوجود تؤشر إلى كارثة وجودية تهدّد الحياة الإنسانية على إطلاقها، وتنذر بنهاية حتمية لهذا الكوكب نتيجة للإخلال المريع بالتوزيع الطبيعي للثروات الإنسانية بسبب النهج الاستعماري وتوحّشه، وكذلك التغيّر المناخي وتداعي النسق الفطري الرباني الطبيعي لكوكبنا بعد ان ترتب على ما يُدعى بالثورة الصناعية، شفط كميات طائلة تعادل 50 بليون مرة الكتلة النوعية للإمبيرستيت من المواد الخام، ومكونات الطاقة، ليجري بعد ذلك إحراق الجزء الأعظم منها على سطح الكرة الأرضية، وقوداً لأكثر من 1.5 بليون حافلة تدبّ على سطح الارض، ثم توقّع هذا الإنسان القاصر انّ شيئاً لن يحدث لهذه الأرض،

فالمندفع لكلّ ذلك كان الإبهار الصناعي، والأرباح المترتبة عليه، وقفزات صناعية تكنولوجية الى مناطق مخيفة تطلبت إحداث قدر هائل من المظالم لبقية سكان الأرض، بسبب الرغبة في الاستحواذ على المواد الخام والطاقة، المشهد الخارجي مبهر الى درجة الإعجاز، ولكن العواقب في المدى البعيد كارثية الى درجة الفناء الكلي لبني البشر...

هذا بالضبط ما قالته قصة موسى والخضر، لا يغرّنكم ما ترونه على السطح، فالمادة مخاتلة، والأمور لا يُحكم عليها من ظاهرها، العقل من الناحية الموضوعية الوظيفية دوره هو الارتقاء بالذات الى مناطق متسامية بعيداً عن المركز، انسجاماً مع الانتفاضة الكونية، وهو ما يحمل في طياته مقاومة الانهيار الجذبي والرغبة في الاستحواذ والمراكمة، والارتقاء بالذات الموضوعية الى نكران الذات والقيمية الاخلاقية، والتعالي ونبذ الانانية...

العقل الغربي في توجهه الكلي يناقض ميكانيكياً التوجه المطلق للارادة الالهية، ولتلك الانبثاقة الكونية الراضخة للإرادة الإلهية في الابتعاد عن المركز ونبذ المراكمة والتكدّس، فهذا العقل الغربي، آثر لنفسه ان يبقى ملتصقاً بالمركز، عبداً مطيعاً للمركز وللنهج المادي، خادماً للرغائبية المادية والمنفعة المادية، والديدن دائماً هو النفع المادي الحسّي، سيبدأ الإعلام الأوليغارشي بالتزحزح عن سرديّته العقلية المنحازة بشكل مطلق للكيان القاتل فقط حينما يحسّ بأنّ تبنيه لهذا الموقف، ولتلك السردية بدأ يعود عليه بالخسارة المادية المباشرة، ساعتئذ، وساعتئذ فقط سيبحث عن سردية أخرى تبقي على تدفق المشاهدين والمتابعين، ومن ثم تدفق الإعلانات والأرباح المادية الى جيوب مالكي هذه الكتل الإعلامية.

سميح التايه

نافذة ضوء

في وقفة العزّ لا في غيرها الأملُ

■ يوسف المسمار*

قد عادت الروحُ من وهجِ انتفاضتكم
يا أشجعَ الناسَ منذُ انتابنا الخَبَلُ
صُنتُم فلسطين، أنقذتم كرامتنا
رغم الصعوبات، ما زلتم ولم تزلوا
كُنتُم حُماة لروح ما انثنت أبداً
للقهر والهول مهما اجتاحها الشللُ
أيقظتُمُ العزمَ في إنساننا فغدا
لا يَقبلُ العيشَ بالإذلال أو يَسلُ
عَلّمتُمُ الناسَ أنَّ الحقَّ مُنتصرٌ
بالجَزم والجدِّ مهما اشتدت الحِيَلُ
غيَّرتمُ الحالَ في شعبٍ تُمزّقُهُ
مَذاهبُ الحقّد، والأطيافُ والملَلُ
أكدتُمُ القولَ بالأفعال وحدُكُمُ
في عالمِ العُرْبِ حيثُ انهارتِ المُثُلُ
نوَّرتُمُ الدربَ قرآناً يُعانقُهُ
إنجيلٌ منْ ظلّ رغم الصلب يشتعِلُ
واجَهتُمُ الموتَ أحراراً بمفردكم
وكادَ لبنانُ بالخذلانِ يَنجَبِلُ
فاستَنفَرَ العزُّ في بيروت هيبتَهُ
وصاح يا قُدسُ أهلُ العز ما انخذلوا
لبيكِ يا قُدس قد هَبَّت مُقاومةٌ
في أرض لبنان كالإعصار تَعتَمِلُ
هبَّت كما النارِ في أوكار عسكرهم
فزالَ عنّا وعن تاريخنا الخَجَل
عُدنا إلى الشمس في لبنان نَحملها
مشعَالَ عزٍ كما أجدادنا حَمَلوا
لا نرهبُ الموتَ إن كانَت دوافعُهُ
تُفضي الى العزّ مهما ساءت السُبُلُ

بيروت يا قدسُ ما زالت كما بدأت
بالحُبِّ والفكرِ والتحريرِ تنشَغِلُ
تُقاومُ الجورَ، لا تَخشى عساكرَهُ
لو أغرقوا الكونَ بالإرهاب واحتفلوا
لبنانُ لبنانُ حيٌّ في مُقاومةٍ
لا يَسلمُ الحقُّ إن غابَت ويكتملُ
قيامةُ القدس في بغداد مكمنها
وعزُّ لبنان في بغداد مُنصقلُ
بغدادُ بغدادُ قد ثارت مُهاجمةً
فعاد للناس في إقدامها الأملُ
بغدادُ بغدادُ قد كانت وما برحت
أرض البطولات بالأمجاد تغتسلُ
منها أتى الفجرُ يا عمّان فانتفضي
في وحدة الشام مجدُ العُرب يُؤتَملُ
لا عزّ للعُرب إن ظلّت قبائلُهُم
حيرى وسكرى على الأنساب تقتتلُ
ماذا دهاهم فصاروا كلهم جُثثاً
يَنسلُ، يَنسابُ في أعراقها الشللُ
قرآنهم صار مذموماً ومُحتقراً
إنجيلهم صار في الساحات يُبتذلُ
نبيّهُم صار مرذولاً ومهزلةً
مسيحُهُم صار مجهولاً وقد جهِلوا
يا عُربُ يا عُربُ ما معنى عروبتكم
إن حلّ فيها وفي أبنائها الخَبَلُ؟!
يا عُربُ يا عُربُ ما معنى ديانتكم
إن أصبح الكفرُ ثوب الدين ينتحلُ؟!
يا عُربُ يا عُربُ هل شحّت بصائركم
ورؤية القدس ما عادت لها تصلُ؟!

يا عُربُ يا عُربُ هل صُمّت مسامعكم
عن غزو بيروت فانهرتم ولم تزلوا؟!
يا عُربُ يا عُربُ هل ماتت ضمائركم
فكنتمُ السُمّ في بغداد ينهملُ؟!
يا عُربُ يا عُربُ خُذلانٌ عُروبتكم
ما دامَ للويلِ حكّامٌ بها حمَلوا
عُروبة الحقِّ أطفالٌ حجارتُهم
لكنَّ العز فيها يَعمرُ الأملُ
عُروبةُ الخير فتيانٌ جماجمهم
كواكب المجد فيها حلّقوا وعلوا
عُروبة العدل أبطالٌ عقيدتهم
حَربٌ على الظُلم لا جبنٌ ولا دَجلُ
ما قيمةُ الناس إن ماتت ضمائرُهم
أو حلّ فيهم خُمولُ القهر والكسَلُ؟!
قد بارك اللهُ من بالعزِّ سيرتُهُ
لا بارك اللهُ من بالظُلم يشتغِلُ
عُروبةُ الذُلّ لا نرضى بها أبداً
ما دامَ للعز أنفاسٌ لنا تصِلُ
ما مارَسَ الذُلَّ إلا كاذبٌ قَذِرٌ
أو مارَسَ العزَّ إلا صادقٌ بَطَلُ
عُروبةُ العزّ أجيالٌ مُزوبعةٌ
بالنور والنار حتى ترتقي المُثُلُ
قد أعلنَ العقلُ للتاريخ حكمتَه:
في وقفةِ العز لا في غيرها الأملُ

*المدير الثقافي للجمعية الثقافية السورية – البرازيلية
من ديوان: «قطرات من نور».

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل